

الفصل السادس

١- محاولات حل رموز الهيروغليفية المصرية فى أوروبا

فى القرنين السادس عشر والسابع عشر

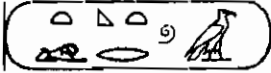
بدأت دراسة الهيروغليفية المصرية والكتابة بها فيما يمكن أن نسميه العصر الحديث على يد جوفانى بيبيريو قاليريانو بولتسانى Giovanni Pierio Valeriano Bolzani الذى نشر - تحت عنوان: هيروجليفكا *Hieroglyphica* - بحثاً عن الكتابة المقدسة عند المصريين وعند غيرهم من الأمم ، فى سبعة كتب ، وذلك فى بازل سنة ١٥٥٦. وطبع فى أحد الملاحق كتابى هورابولو (السابق ذكرهما فى الفصل السابق)، وأضاف العديد من ملاحظاته المستفيضة ، إلا أن عمله - باستثناء المادة التى جمعها - لم يكن ذا قيمة ، لأنه لم يدرك طبيعة المشكلة التى حاول أن يحلها. أعيد طبع عمله هيروجليفكا العديد من المرات ، فأثار اهتمام أهل العلم بالنقوش الهيروغليفية المصرية ، خاصة بالنقوش الملكية المحفورة على المسلات المصرية الموجودة فى روما.

بعد نشر هيروجليفكا ، سرعان ما بدأت مسألة إعادة نصب بعض المسلات الساقطة فى روما تشغل أذهان السلطات البابوية. وفى آخر الأمر ، فوُض البابا سيكستوس الخامس Sixtus V المعمارى الشهير فونتانا Fontana (١٥٤٣-١٦٠٧م) فى التنقيب عن المسلتين الكبيرتين اللتين طُمِرتا تحت خرائب الميدان الكبير Circus Maximus ، وإعادة إقامتهما. فنصب فونتانا كُبراهما -

وهي مسلة تحتتمس الثالث - التي تحطمت إلى ثلاث قطع ، في ساحة القديس جون لاتيـران St. John Lateran سنة ١٥٨٨ ، وأقام الصغرى - مسلة سيني الأول ، المعروفة عموماً بإسم " المسلة الفلامينية " (نسبة إلى قائد روماني توفي سنة ٢١٧م هو Gaius Flaminius) - في ساحة الشعب Piazza del Popolo سنة ١٥٨٩. في ذلك الوقت ، أصبح الطلب ملحاً في روما على المعلومات المتعلقة بالمسلات حتى أن مركاتي Mercati M. كان ملزماً بإصدار عمل عنها بعنوان " مسلات روما Degli Obelischi di Roma " صدر في روما سنة ١٥٨٩. وفي العام التالي نشر ملحقاً له حاول فيه أن يقدم تفسيراً للنقوش الموجودة على المسلات ، لكن تفسيره كان عديم القيمة.

كان العالم التالي الذي حاول حل رموز الهيروغليفية المصرية هو الألماني أثناسيوس كيرشر Athanasius Kircher (وُلِدَ في جيزا Geisa سنة ١٦٠١ ، وتوفي سنة ١٦٨٠)، أستاذ الرياضيات في الكلية الرومانية Collegio Romano (١٦٣٥-١٦٤٣). كان رجلاً حيويّاً لا يكلّ وصاحب علم واسع ، لكن العديد من كتاباته تشير إلى أنه كان يطبع ما تحتويه مفكراته بغير أن يكلف نفسه عناء درسها والتفكير فيها. وصفه العديد من الكتاب بأنه "دجال" و"محتال"، لكن التمعن في آرائه ، حتى ما يبدو منها الآن أنه الأكثر سخافة واستحالة ، يجعل من الصعب علينا أن نعتقد في أنه لم يكن مخلصاً. كان متحمساً - بالطبع - وتمسك بآرائه ومعتقداته الخاطئة بعناد شديد. ومن الواضح أنه في موضوع الهيروغليفية المصرية

كان يعتقد أن كل حرف يمثل فكرة. وكفينا مثال واحد لبيان كيف أثر هذا الرأي على - ما يُسمى - ترجماته. على مسلة دوميتيان Domitian ، المعروفة عموماً بإسم " المسلة البامفيلية " (نسبة إلى مقاطعة رومانية في آسيا الصغرى هي بامفيليا Pamphylia)، رأى

الخرطوشة التالية . تمثل الحروف السبعة

داخل هذه الخرطوشة - في يومنا هذا - نسخة هيروغليفية للقب اليوناني " الحاكم المطلق Autocrator "، لكن ترجمة كيرشر لها هي : " أوزيريس مُبدع الإنثمار وكل حياة نباتية ، أنتجت قوته المنتجة في مملكته خارج السماء خلال الموفتا Mophta المقدسة ". كل " ترجماته " سواءً في التفاهة ، لكن الذين صدّقوا أنه يمكنه قراءة الهيروغليفية المصرية توقعوا أن يستخرج منها معلومات سحرية غامضة ، ومثل الأعمى الذي يرشد ضريراً ، فعل ما أرادوه منه. عاش في عصر يتسم بالسذاجة والتعلق بالخرافة فكان نتاجاً له. وبالرغم من ذلك كان رجلاً ذا علم ، وهناك الكثير من المعلومات المشوقة في الأعمال الستة الرئيسية التي اشتهر بها ، وهي :

- ١- مبادئ {اللغة} القبطية *Prodromus Coptus* ، روما ١٦٣٦.
- ٢- إسترجاع {إحياء} اللغة المصرية *Lingua Aegyptiaca restituta* ، روما ١٦٤٣.
- ٣- المسلة البامفيلية *Obeliscus Pamphilius* ، روما ١٦٥٠.
- ٤- المسلات المصرية *Obelisci Aegyptiaci* ، روما ١٦٦٦.
- ٥- دليل أسرار أبي الهول *Sphinx Oedipus* ، أمستردام ١٦٧٦.
- ٦- أوديب المصري *Oedipus Aegyptiacus* ، أمستردام ١٦٨٠.

وقد نُظِرَ إلى كيرشَر على أنه عالم كبير بالمصريّات على طول القرن السابع عشر ، واستفاد سير مارشال Sir J. Marshall من كتاباته في عمله " *Canon Chronicus* " الذى نُشِرَ فى فرانكفورت سنة ١٦٩٦.

لاشك أن كتابات كيرشَر أعطت دَفْعَةً لدراسة لغة وآثار مصر القديمة وحَفَزَت الباحثين ، فظهر العديد والكثير من الكتب فى هذه الموضوعات خلال القرن الثامن عشر. إذ زار مصر العديد من أهل العلم خلال ذلك القرن ونسخوا النقوش التى رأوها ، ونذكر من بينهم : ١- لوكاس P. Lucas (رحلة فى بلاد المشرق (الشرق الأوسط) *Voyage au Levant*) لاهى ١٧٠٥ ، ٢- بوكوك R. Pococke (وصف الشرق *Description of the East*) لندن ١٧٤٣-١٧٤٥ ، ٣- نيبور C. Niebuhr (رحلة فى مصر وبلاد العرب *Reise durch Aegypten und Arabien*) برن ١٧٧٩ ، ٤- نوردن F. L. Norden (آثار مصر والنوبة وطيبة *Antiquities of Egypt, Nubia and Thebes*) لندن ١٧٩١. وبين نسخ النقوش المنشورة فى هذه الأعمال ، نجد أن نسخ نيبور وحدها هى التى تتميز بالدقة بشكل عام.

تمت محاولات عدّة خلال القرن لحل رموز الهيروغليفية المصرية فى إنجلترا وفرنسا وألمانيا ، ومن بين مطبوعات هذه المحاولات نذكر التالى : ١- جوردون A. Gordon نشر (المقال *Essay*) (لندن ١٧٣٧) الذى هو فى الواقع عمل جوغ Gough دارس الآثار ، ٢- فريرييه N. Fréret (مقال عن الهيروغليفية

د'أوريني (Essai sur les Hiéroglyphes) باريس ١٧٤٤ ، ٣- د'أوريني (L'Égypte Ancienne مصر القديمة) P. A. L. D'Origny باريس ١٧٦٢ ، ٤- ده جبلين C. de Gebelin (العالم البدائي Monde Primitif) باريس ١٧٧٥ ، ٥- شوماخر J. H. Schumacher (محاولة إيضاح الأسرار الخفية والغامضة Versuch der dunkeln und versteckten Geheimnisse) J. G. Koch (نأهر أفضكلأر) ١٧٥٤ ، ٦- كوخ J. G. Koch (محاولة إيضاح الهيروغليفية Tentamen enucleationis hieroglyphicorum) (في البرازيل) ١٧٨٨ ، ٧- تيكنس T. Ch. Tychem (عن نقوش كئب المصريين القدماء Ueber die Buchstabeninschrift der alten Aegypter) ١٧٩٠ ، ٨- يابلونسكي P. E. Jablonski الذي لم تُنشر مجموعة أعماله {كئبياته} Opuscula مكئمة قبل ١٨٠٤. ونشر بعض العلماء صور {مرسومة} آثار مصرية مع تعليقات عليها (أنظر كايوس A.C.P. De Caylus "رسالة عن البردى Dissertation sur le Papyrus" باريس ١٧٥٨)، إلا أن تفسيرهم للرموز الهيروغليفية كان ثمرة تخيلاتهم وتخميناتهم فحسب.

بين كئب المصريات التي تم نشرها خلال القرن الثامن عشر ، لا يوجد إلا القليل منها هي التي أظهر مؤلفوها أن لديهم بحق فكرة ما عن طبيعة وخصائص الرموز الهيروغليفية المصرية. أثبت الأسقف ووربرتون Bishop Warburton (١٦٩٨-١٧٧٩) في عمله "بعثة موسى الإلهية Divine Legation of Moses"، لندن

١٧٣٧-١٧٣٨ ، عن طريق الإقتباس من مراجع قديمة أن الرموز الهيروغليفية لم تُستخدم فقط في إخفاء العقائد الدينية للمصريين ، كما قال كيرشر ، وأنها تصور فعلاً اللغة المصرية ، وأن المصريين استعملوها في تسجيل " قوانينهم وسياساتهم وأخلاقهم العامة وتاريخهم ، وباختصار كل أنواع الشؤون المدنية " (مقالة عن الرموز الهيروغليفية المصرية *Essai sur les Hieroglyphes* ، باريس ١٧٤١). حَلَّ جينييس C.L.J. de Guignes عدداً من مجموعات الحروف الهيروغليفية ، وتوصل إلى استنتاج أن بعض العلامات مُحدَّدة ، تشابه "المفاتيح" أو "الجزور" في اللغة الصينية (مقالة عن وسيلة التوصل إلى قراءة وفهم الرموز الهيروغليفية المصرية *Essai sur le moyen de parvenir à la lecture et à l'intelligence des Hiéroglyphes Égyptiens* ، باريس ١٧٧٠). وكتب زويجا G. Zoega تاريخ المسلات في روما ، وأضاف له مقتطفات من الكتاب القدامى تتعلق بها ، وسلسلة من الرسائل العلمية عن أصلها ومدلولها (عن أصل واستخدام المسلات *De origine et usu Obeliscorum* ، روما ١٧٩٧). وفي أثناء دراسته لها توصل إلى استنتاج أن الحلقة البيضاوية ، ذات القضيب عند إحدى نهايتيها ،  ، والتي نسميها الآن " خرطوشة " ، تحتوي على رموز تمثل اسماً أو صيغة دينية^١. ولم يكن زويجا أول من اقترح أن خرطوشات المسلات تحتوي على أسماء [ملكية]، إذ أن بارثلمى J.J. Barthélemy فعل فعله (أنظر عمله " تفسير النحت المصري البارز *Explication d'un Bas-Relief Égyptien* *Mémoires de l'Académie des Inscriptions*, tom

Réflexions générales " وفي عمله " أفكار عامة (1761), p. 725 xxxii ،
générales " في (Mémoires, 1763). إلا أنه من الممكن أن
يكون اقتراح زويجا هو الذي حثَّ الدارسين الأوائل للهيروغليفية
على محاولة التعرف على أسماء بطليموس وكليوباترا وبرنيس
{برنيكي} قبل أى كلمة أخرى..

٢- محاولات حل رموز الهيروغليفية المصرية فى القرن التاسع عشر

ظهرت أعمال كثيرة عن الهيروغليفية المصرية خلال
الربع الأول من القرن التاسع عشر ، منها الأعمال المشوقة التالية :
١- ده پالين N.G. De Pahlin ، رسائل عن الهيروغليفية
Lettres sur les hiéroglyphes ، فابمر ١٨٠٢ ، والمقال
Essai ، فابمر ١٨٠٤ . ٢- هامر بورجشتال J. von Hammer-
Purgstall ، شرح الأبجديات والحروف الهيروغليفية
and Hieroglyphic Characters Explained ، لندن ١٨٠٦ .
٣- لينوار A. Lenoir ، تفسير جديد *Nouvelle Explication* ،
٤ أجزاء ، باريس ١٨٠٩-١٨٢١ . ٤- لاکور P. Lacour ، مقالة
عن الهيروغليفية *Essai sur les Hiéroglyphes* ، بورديو
١٨٢١ . وقد أثارت ونشطت الإهتمام بعلم المصريات بوجه عام
مقالة بايلي J. Bailey الثمينة " أصل وطبيعة الرموز الهيروغليفية
Hieroglyphicorum origo et natura " ، كامبردج ١٨١٦ .
لكنه لم يفعل سوى ترديد العديد من النظريات القديمة التى تم طرحها

فى القرن الثامن عشر عن الرموز الهيروغليفية ، ولم يقترب من موضوع حل هذه الرموز. كان مؤلفو هذه الكتب رجال أصحاب علم لم ييخلوا بأى جهد فى محاولاتهم لانتزاع أسرار الرموز الهيروغليفية من نقوشها ، لكنهم أخفقوا كلهم فى هذا لأنهم لم يدركوا طبيعتها وكيفية استخدامها. كما أنهم لم يعرفوا كيفية نطقها وبالتالي لم يستطيعوا تعيين هوية اللغة التى تعبر عنها. علاوة على ذلك ، لم يكونوا قادرين حتى على التعرف على كل الأشياء التى تمثلها الرموز الهيروغليفية ، والسبب بسيط وهو أن العديد منها صور اصطلاحية لكائنات وأشياء حية وغير حية ، كانوا - بالطبع - يجهلون طبيعتها وما ترمز إليه. وحتى اليوم ، فالأشياء التى تمثلها بعض الرموز الهيروغليفية مازالت مجهولة بالنسبة لنا. والصعوبة التى جابهت الدارسين للرموز الهيروغليفية المصرية فى القرنين السابع عشر والثامن عشر مازالت تجابه فى وقتنا الحالى علماء الآثار الشرقية ، فيما يتصل بما يُسمى النقوش " الحثيَّة " التى تم جلبها من باراك Carchemish {فى تركيا} والمواقع المجاورة لها إلى المتاحف الأوربية الكبيرة. إذ أن هذه النقوش مكتوبة بحروف تشبه رموز مصر الهيروغليفية ، وبالرغم من كل تلك الجهود التى بذلها علماء بارزون ، لم يمكن - فى رأى - قراءتها وترجمتها فى الوقت الحالى {١٩٢٩}. وما ينتظره علماء الحثيات هو اكتشاف نقش مزدوج اللغة ، وأن تكون إحدى اللغتين معروفة مثل الآشورية أو الفينيقية أو العبرية. ولم أنس أنه كثيراً ما تم تأكيد اكتشاف أثر عليه نقش مزدوج اللغة بالحثيَّة والحروف المسمارية ، وأن النقوش

المسمارية تمت قراءتها على نحو مُرضٍ. لكن أيًا كانت المفاتيح المتاحة ، فهي غير كافية لتمكين العلماء من قراءة وترجمة النقوش الهيروغليفية الحديثة من باراك وحماة وحلب^٢.

٣- المحاولات الأولى لحل رموز النص المصري

الثابت على حجر رشيد

من أعجب الطرائف ، أن اكتشاف حجر رشيد حدث في نفس الوقت الذي كتب فيه زويجا وطبع كتابه عن المسلات المصرية والذي أثبت فيه بالفعل رأيه بأن الأشكال البيضاوية الموجودة عليها - أى الخرطوشات - تحتوى على أسماء أعلام ، ولم يتمكن بأى حال من قراءتها لأنها لم تكن مصحوبة بنسخ يونانية لها. وقد ذكرنا من قبل (فى الفصل الأول) أن نابليون أمر خبيرين فى الطباعة بالحجر أن يُعدّ نسخاً من النقوش الموجودة على الحجر ، وأن المواطن دو تيل ترجم النص اليونانى ، وأن المبجل ستيفن وستون قرأ يوم ٨ يولييه ١٨٠٢ أمام جمعية دارسى الآثار فى لندن ترجمته لنسخة الحجر التى نشرتها الجمعية^٣.

سبق أن ذكرنا فى الفصلين الثانى والثالث ، الوصف العام للعمل الذى تم بالنسبة للنصين اليونانى والديموطيقى لمرسوم منف المحفور على حجر رشيد ، ولهذا ننقل مباشرة لوصف المحاولات التى تمت لحل رموز الهيروغليفية المصرية فى الأعوام التى تلت مباشرة اكتشاف الحجر. وأول هذه المحاولات ما ظهر فى أعمال الكونت ده پالين M. le Comte Nils Gustaf de Pahlin ، الذى

نشر سنة ١٨٠٢ " رسائل عن الهيروغليفية *Lettres sur les Hiéroglyphes* " (مع عدة لوحات) في فايمر ، وفي سنة ١٨٠٤ " مقال عن الهيروغليفية *Essai sur les Hiéroglyphes* " (مع ٢٤ نقشاً) في فايمر ، و " تحليل النقش الهيروغليفي الخاص بالأثر الذي عُثر عليه في رشيد *Analyse de l'inscription en Hiéroglyphes du Monument trouvé à Rosette* " (مع صورة طبق الأصل من النص الهيروغليفي على حجر رشيد) في فايمر. اعتقد ده بالين أن الهيروغليفية المصرية والصينية متماثلتان في الأصل والمعنى ، كما اعتقد - موافقاً لراى يونج Young - أنه إذا تُرجمت مزامير داود إلى اللغة الصينية ، ثم كُتبت بالحروف القديمة لهذه اللغة ، لنتجت عن ذلك نقوش البرديات المصرية. من السهل أن نرى الآن أنه لو كان ده بالين قد درس " الرسائل " التي نشرها د ساسى De Sacy وأكربلاد Åkerblad عن النص الديموطيقي على حجر رشيد ، وتتبع خطاهم ، لرأى أن بعض حروف الهيروغليفية المصرية أبجدية ، ولتَمَكَّن من حل رموز أسماء الأعلام. كان خطاه هو اتباع أقوال كيرشَر و يابلونسكى. كان ده بالين متحمساً بصدق ، وحتى المتقنين تقودهم حجة الخادعة للضلال ، لكن الحق أنه - مثل غيره - لم يفهم أبداً المشكلة التي شرع في حلها. تقبل الكثيرون ترجمات ده بالين الخيالية ، حتى أن عالماً حصيفاً مثل أكربلاد مال إلى اعتبارها صحيحة.

لم يحدث تقدم حقيقي في حل رموز الهيروغليفية المصرية خلال الإثنى عشر عاماً التي تلت نشر د ساسى " رسالة إلى المواطن

شابتال بشأن النقش المصرى الخاص بالآثر الذى عُثر عليه فى رشيد
*Lettre au Citoyen Chaptal au sujet de l'inscription
 Égyptienne du monument trouvé à Rosette, Paris, An*
 X [1802 v. st.] . كتب المهورسون وهواة البدع والتقاليع عنها
 الكثير وقالوا الكثير ، وهم عادة فى غاية الجهل ، ولديهم فكرة واحدة
 هى إثبات أن النقوش المصرية هى لمقتطفات من الكتاب المقدس.
 وذهب واحد منهم بعيداً إلى أقصى مدى ليصرح أن النقش الموجود
 على الرواق ذى الأعمدة فى معبد دندرة هو المزمور رقم ١١٩ !
 وكانت المحاولة الأولى الناجحة بحق لحل رموز الهيروغليفية
 المصرية هى التى قام بها د. توماس يونج , Dr. Thomas Young
 (لوحة رقم ٧) ، سنة ١٨١٤ . F.R.S.

٤- توماس يونج وعمله

وُلد توماس يونج Thomas Young فى ملفرتون
 Milverton بمقاطعة سُمَرستشير Somersetshire فى ١٣ يونيه
 ١٧٧٣م. ويقال أنه تمكن من القراءة بطلاقة فى سن الثانية (!). وقبل
 أن يبلغ العشرين ، درس الفرنسية والإيطالية واللاتينية واليونانية
 والعبرية والسريانية والكلدانية والسامرية والعربية والفارسية
 والتركية والإنثوية ، أما عن الفلسفة وعلمى النبات والحشرات
 فحدث ولا حرج. دخل سنة ١٧٩٣ مستشفى القديس بارثولوميو St.
 Bartholomew طالباً ، واكتشف سنة ١٨٠١ النظرية الموجية
 للضوء ، وفى سنة ١٨٠٢ أصبح سكرتيراً خارجياً للجمعية الملكية
 التى تم انتخابه عضواً بها فى سنة ١٨٠٤. بدأ سنة ١٨١٤ فى

دراسة النقوش الموجودة على حجر رشيد ، ونشر بعد أربع سنوات مقالاته التى استهلكت عصرأ جديداً لدراسة رموز الهيروغليفية المصرية فى الموسوعة البريطانية *Encyclopaedia Britannica*. وفى سنة ١٨١٨ ، تم تعيينه سكرتيراً لمجلس خطوط الطول ، ومراقباً للتقويم انبحرى *Nautical Almanac* ، وفى ١٨٢٦ تم انتخابه من بين الأعضاء الثمانية الأجانب الملحقين بأكاديمية باريس. وقد توفى يوم ١٠ مايو ١٨٢٩ ، فى السادسة والخمسين من عمره القصير نسبياً. (عن تفاصيل حياته ودراساته ، أنظر : بيكوك G. Peacock " حياة توماس يونج *The Life of Thomas Young* " ، لندن ١٨٥٥) تقدم الحقائق المذكورة أعلاه للقارئ فكرة عن القدرات العظيمة والمتنوعة لهذا الرجل الرائع ، وعن مدى معرفته العلمية واللغوية. من الواضح أنه كان فيزيائياً قبل أى شئ آخر ، وقد انجذب لدراسة الهيروغليفية المصرية بمحض الصدفة ، كما سنرى الآن. فبينما كان صديقه سير بوتون Sir W. Rouse Boughton مسافراً بمصر ، ابتاع فى الأقصر بردية مكتوبة بأحرف مصرية متصلة. وتحطمت هذه البردية أثناء نقلها لإنجلترا ، وقدم مشتريها أجزاءها أو نسخاً منها إلى يونج فى ربيع سنة ١٨١٤. لا نعرف لماذا فعل ذلك ؟ ، إذ أن يونج - على قدر ما أعرف - لم يشغل نفسه بدراسة الكتابة المصرية بأى شكل قبل ١٨١٤. نشر بوتون " رسالة فيما يتعلق بالآثار المصرية *Letter respecting Egyptian Antiquities* " مع خمس لوحات ، لندن (پاركر) ١٨١٤ ، وكتب يونج مقالاً قصيراً عن قطع البردية ، تم



لوحة ٧ : د. توماس يونج Thomas Young, M.D.

وُلد ١٣ يونيه ١٧٧٣ ، وتوفي ١٠ مايو ١٨٣٠م



لوحة ٨ : النقش الهيروغليفي لبطييموس التاسع على الجوانب الأربعة
للمسلة الجرانيتية التي عثر عليها ج. بلتسونى G. Belzoni في قبلة ،
واقتناها السيد ج. و. بانكس J. W. Bankes الذى أقامها سنة ١٨٣٩
فى منزله فى كنجزتون لاسى Kingston Lacey فى دورستشاير
Dorsetshire ، حيث تأثرت النقوش وتلفت من قسوة الطقس الإنكليزى .

نشره مع مقال لبوتون بعنوان " آثار مصر " فى *Archaeologia*, vol. xviii (1815), p. 59. وقد تمت قراءة بحث يونج المعنون " ملاحظات على المخطوطات المصرية القديمة " *Remarks on the Ancient Egyptian Manuscripts* فى ١٩ مايو ١٨١٤ ، وتم نشره أولاً فى *Museum Criticum*, pt. vi, p. 15 ، ثم أعاد لينتش Leitch طبعه فى " أعمال توماس يونج *The Works of Thomas Young* " (vol. iii, p. 1 f).

يخبرنا يونج بنفسه أنه بعد أن تزود بنسخة من " رسالة " أكربلاد إلى دِ ساسى ، ونسخة من {نص} حجر رشيد ، نشرتها جمعية دارسى الآثار فى لندن (السابق ذكرها فى أول القسم السابق من هذا الفصل)، ذهب إلى ورثنج Worthing فى صيف سنة ١٨١٤ وهناك بدأ تعامله مع النصوص الثلاثة لمرسوم منف الشهير. إذعى دِ ساسى فى " رسالته إلى المواطن شاپتال " (باريس ، العام العاشر = ١٨٠٢م) أنه قد تعرف على مجموعات الحروف التى تعبر عن أسماء بطليموس والإسكندر والإسكندرية فى النص الديموطيقى ، وأخبر العالم السويدي ج.د. أكربلاد فى " رسالة عن نقش رشيد المصرى *Lettre sur l'Inscription Égyptienne de Rosette* " (باريس ، العام العاشر = ١٨٠٢م) دِ ساسى أنه قد اكتشف مجموعات من الحروف تمثل ستة عشر اسماً آخر وكلمات فى نفس النقش. كما استنتج أبجدية تقبل التطبيق بشكل عام على أسماء الأعلام دون غيرها. لكن أيّاً من دِ ساسى أو أكربلاد لم يستطع إحراز المزيد من التقدم ، وفى السنوات التالية قنعا بمراقبة العلماء

الآخرين وهم يحاولون حل رموز الهيروغليفية المصرية ، وبنقد جهودهم. إستفاد يونج من النتائج التى توصل إليها دِ ساسى وأكربلاد وشرع فى محاولة ترجمة النصوص بنفسه. بدأ بتقطيع نسخته من النص الديموطيقى إلى قطع ، كل منها سطر واحد ، ثم لصقها على أفرخ من الورق ، وفوق كل مجموعة من العلامات تشكل كلمة ، لصق ما اعتقد أنه المكافئ لها من النص اليونانى. ثم عالج النص الهيروغلىفى بعدئذ بنفس الطريقة ، إلا أنه واجه عقبة خطيرة ، هى أن جزءاً كبيراً جداً من النص الهيروغلىفى مفقود {من الأصل}. وقد نجح بلا ريب فى التعرف على بعض مجموعات العلامات فى النص الديموطيقى ، تماماً مثلما فعل أكربلاد ، لكنه لم يستطع قراءة أى من النصين الديموطيقى أو الهيروغلىفى ، لأنه لم يدرك أن بعض الحروف كانت تستخدم كصورة ذات دلالة ideograph ، وبعضها حروف مقطعية syllabic {أى تتكون من صوتين أو أكثر}، وغيرها أبجدى alphabetic له صوت واحد. ثم أخفق عند هذه المرحلة ، مثلما فعل دِ ساسى وأكربلاد ، والحقيقة أن ترجمته للنصين الديموطيقى والهيروغلىفى مبنية على التخمين.

إلا أنه فى تاريخ ما فى الفترة ما بين ١٨١٥-١٨١٦ توصل يونج إلى استنتاج أنه إذا أمر فاتح أجنبى من بلد ما أن يُخلد ذلك الفتح فى نقوش تدون باللغة المحلية لهذا البلد ، وكانت هذه اللغة تحتوى على حروف مصورة مثل رموز الهيروغليفية المصرية ، فسوف يستخدم الكتابة فى كتابة اسم الفاتح المقابل الصوتى لعدد من

الحروف المصورة بغض النظر عن الدلالة الفعلية لهذه الحروف كصور.

اعتقد يونج أنه كان أول من توصل إلى هذا الإستنتاج ، إذ قال في سرده لمختلف مراحل اكتشافه : " على قدر ما سمعت وقرأت ، لم يَقم أى شخص آخر ، حىّ أو ميت ، بتأسيس أى من التفاصيل وتسجيلها ". لكن الواقع أن نفس الفكرة خطرت فى بال بارنلمى وزويجا. وتُظهر هذه الحقيقة أن يونج لم يكن مطلعاً على أعمال إثنين من أقدر دارسى علم المصريات الأوائل ومن أكثرهم حصافة. علاوة على ذلك ، وإذ كان يونج صديقاً لِدِ ساسى وتبادل معه الرسائل ، يصعب الظن بأنه كان يجهل حقيقة أن جروتفند Grotefend قد نجح جزئياً فى حل رموز أسماء بعض الملوك الفارسيين فى نقش داريوس الأول الكبير فى بهستون (أنظر الفصل الأول ، القسم السابع) وذلك باستنتاج قيم العلامات المسمارية من أشكال الأسماء الملكية الموجودة فى {اللغتين} الزندية والبهلوية. كما نعرف أيضاً حقيقة أن السيد بانكس J.W. Bankes مكتشف المسلة التى أقامها بطليموس التاسع فى فيلة ، قد زوَّده بنسخة من النقش المزدوج اللغة ، بالحروف الهيروغليفية المصرية وبال يونانية ، والمحفور على تلك المسلة.

بعد أن قرر أن القيم الصوتية لبعض الحروف الهيروغليفية يمكن الحصول عليها من الخرطوشات ، بدأ يونج العمل على اسم بطليموس ΠΤΟΛΕΜΑΙΟΣ. وكان السيد بانكس قد تعرف بالفعل على خرطوشتى بطليموس وكليوباترا على صرح " ديوسبوليس

الصغرى Diospolis Parva "الهو ، مركز نجع حمادى ؟ ، لكن المقصود هو معبد إدفو !}، وعلى المسلة التى اكتشفها فى فيلة (اللوحتان رقم ٨ و ١٤)، على الرغم من أنه لم يستطع قراءة حروفهما. الآن ، ورد ذكر اسم بطليموس عدة مرات فى النص اليونانى للمرسوم الثابت على حجر رشيد ، ونجده حوالى ثلاث عشرة مرة فى النص الديموطيقى ، وأربع مرات فقط بشكل كامل فى النص الهيروغلىفى. فى السطر السادس من النص الهيروغلىفى ، نجد اسم بطليموس داخل خرطوشة على هذا النحو :

وفي نفس السطر وفي سطر ١٤ نجده مكتوباً مع إضافات ، هكذا :



أما في النص الديموطيقي ، فقد كُتِب اسم بطليموس بإحدى الصور
الثلاث التالية :

$$1 < 1/2 < 1/4 \cdot \sqrt{2} < 2 \quad (1)$$

(2) ५॥॥५॥॥२)

1<012112 (2/2) (32)

افترض يونج أن أى واحد من الأشكال الديموطيقية الثلاثة قد يكافئ الشكل الهيروغليفي رقم ١ ، وأن الشكل الهيروغليفي

رقم ٢ لابد أنه يحتوى على ألقاب بطليموس. تقبل رأى زويجا بأن الخرطوشة يجب أن تتضمن اسماً ملكياً ، وافترض هو أن بداية ونهاية الخرطوشة فقط - (و) - تكتبان فى الديموطيقية ، بينما يُحذف الجانبان ____ . كما افترض أيضاً أن الاسم يبدأ عند الطرف الدائرى للخرطوشة ، وترجم العلامة الأولى {صوتياً} بحرف "P"، والثانية بحرف "T"، والثالثة والرابعة بحروف "أول OLE"، والخامسة بحرف "M"، والسادسة والسابعة بحرف "ى I"، والثامنة بحروف "أوس OS أو أوش OSH". ونعرف الآن أنه كان يجب أن يترجم (أ) بحرف "و U"، و (ب) بحرف "ل L"، و (ج) بحرف "س S"، لكن بغض النظر عن هذه الأخطاء ، فإن الفضل - والفخر - يعود إليه فى تحديد القيم الصوتية لمعظم علامات الصورة الهيروغليفية لإسم بطليموس. وبعمله هذا أثبت فعلياً أن بعض رموز الهيروغليفية لها قيمة أبجدية ، وهذا ما لم يفعله أحد من قبل ، على الرغم من أن بارتلمى ود جينييس وزويجا والأستاذ فاتر Vater شكوا فى وجودها. وفى الحقيقة ، كان يونج هو أول من حل رمزاً من رموز الهيروغليفية المصرية على نحو صحيح. لم تكن محاولته حل رموز اسم برنيس {برنيكى} ناجحة بنفس الدرجة ، إلا أنه حقق قدراً من النجاح ، إذ أنه حدد القيمة الصحيحة لحرف مسم على أنه "N". ومجمل القول أنه من بين ثلاث عشرة علامة ، حدد القيمة الصحيحة لست علامات ، هى : pp و = و مسم و □ و عـ و ٥ ؛ وتوصل إلى القيمة الصحيحة إلى حد ما بالنسبة

ثلاث علامات ، هي :  و  و  ؛ وأخطأ في تحديد قيمة أربع علامات ، هي :  و  و  و  . ربما يقول البعض أن القيم الصوتية التي حددها يونج للحروف الهيروغليفية في إسم بطليموس هي نتيجة تخمينات موفقة ، ويمكن قول المثل عن القيم التي حددها جروتفند للحروف المسمارية التي يتكون منها اسم داريوس ، لكن تبين فيما بعد - في كلتا الحالتين - أن العديد من هذه القيم صحيح. وكنتيجة لعمله في هذه المرحلة استنتج يونج أن "النقوش الهيروغليفية تُقرأ في الإتجاه الذى تواجهه الحروف"، وهى إفادة يمكن فهمها بسهولة من الكلمات التالية :

    . ففيها ينظر كل من القصة  والكنكوت  والطائر  جهة اليمين ، لكن لقراءتها يجب أن يبدأ القارئ بالقصة  ثم يقرأ في اتجاه الشمال.

استمر يونج فى عمله فى حل رموز الهيروغليفية المصرية خلال السنوات ١٨١٦-١٨١٨ ، وعلى الرغم من أنه أخفق فى إدراك أنه لا النص الديموطيقى ولا النص الهيروغلفى على حجر رشيد يُعد ترجمة حرفية للنص اليونانى الأصيلى للمرسوم ، إلا أنه اكتشف العديد من الأمور الصغيرة ذات الأهمية والفائدة الكبيرة. وقام بدراسة الترجمة القبطية للعديد من أسفار العهدين القديم والجديد ، إذ كان يعرف جيداً الصلة القوية بين لغة النص الديموطيقى واللغة القبطية ، ووضع أبجدية للديموطيقية ، أضاف لها ما اعتقد أنه المكافئ القبطى لعلاماتها. (لوحة ٩)

100. MESSAGE MESSAGER		101. ABSENTED ABSENT	
101. FIRST DAY COYU		102. A THOUSAND THOUSAND	
102. THIRTIETH COYU		103. MOUNTAIN MOUNTAIN	
1. NUMBER		104. NATURAL NATURAL	
105. ONE COYU		105. SECOND SECOND	
106. FIRST FIRST		106. FOUR FOUR	
107. TWO COYU		107. FIVE FIVE	
108. SEVEN SEVEN		108. SIX SIX	
109. EIGHT EIGHT		109. NINE NINE	
110. TEN TEN		110. ELEVEN ELEVEN	
111. TWELVE TWELVE		111. THIRTEEN THIRTEEN	
112. FOURTEEN FOURTEEN		112. FIFTEEN FIFTEEN	
113. SIXTEEN SIXTEEN		113. SIXTEEN SIXTEEN	
114. SEVENTEEN SEVENTEEN		114. SEVENTEEN SEVENTEEN	
115. EIGHTEEN EIGHTEEN		115. EIGHTEEN EIGHTEEN	
116. NINETEEN NINETEEN		116. NINETEEN NINETEEN	
117. TWENTY TWENTY		117. TWENTY TWENTY	
118. THIRTY THIRTY		118. THIRTY THIRTY	
119. FORTY FORTY		119. FORTY FORTY	
120. FIFTY FIFTY		120. FIFTY FIFTY	
121. SIXTY SIXTY		121. SIXTY SIXTY	
122. SEVENTY SEVENTY		122. SEVENTY SEVENTY	
123. EIGHTY EIGHTY		123. EIGHTY EIGHTY	
124. NINETY NINETY		124. NINETY NINETY	
125. HUNDRED HUNDRED		125. HUNDRED HUNDRED	

لوحة ٩ : صورة صفحة من قائمة كلمات د. يونج Young بالإنجليزية
 الهيروغليفية والديموطيقية. (من الموسوعة البريطانية Encyclopaedia
 Britannica ، الملحق ، الجزء الرابع ، لندن ١٨١٨)



لوحة ١٠ : جان فرانسوا شامبوليون Jean Francois Champollion ،

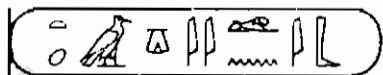
الملقب بالصغير Le Jeune

وُلد ٢٤ ديسمبر ١٧٩٠ في فيجاك Figeac ، وتوفي ٤ مارس ١٨٣٢م

وعقب فراغ يونج من ترجمته لنص حجر رشيد ، سارع محرر الموسوعة البريطانية *Encyclopaedia Britannica* بسؤاله أن يُعد فقرة " مصر " للطبعة الجديدة. وعندما كتبها ، شغلت ٣٨ صفحة من قطع الربع {قياس الكوارتو}، معها خمس لوحات ، وقوائم تضم ٢١٨ كلمة ، و " أبجدية افتراضية للغة الشعبية {الديموطيقية} و " نماذج من العبارات ". كانت الفقرة مقسمة إلى ثمانية أقسام تناولت ما يلي : ١- المنشورات الحديثة عن مصر. ٢- هيكل آلهة مصر Pantheon. ٣- كتابة تاريخ مصر. ٤- التقويم المصرى. ٥- العادات والتقاليد. ٦- تحليل النقش الثلاثى على حجر رشيد. ٧- مبادئ المعجم الهيروغليفى. ٨- الخصائص العامة وموضوعات الآثار المصرية.

تم طبع هذه الفقرة فى الجزء الأول من المجلد الرابع من ملحق الموسوعة البريطانية ، ونُشر سنة ١٨١٩. وهو أهم أعمال يونج اللغوية ، ويعتبر من الناحية العملية بمثابة حجر الأساس لعلم المصريات ، لأنه بيّن فيه (١) "تطابق اللغة الشعبية [أى الديموطيقية] مع الحروف المقدسة [أى الهيروغليفيه] " و(٢) لأنه قدم فيه عدداً من " الحروف المصرية الأبجدية ، التى حدد لها - فى معظم الحالات - قيمة صوتية صحيحة ". وكانت الطريقة التى اتبعتها هى الطريقة الصحيحة ، إذ أنها أسست " القاعدة الصوتية " ، ومثلما قال شاباس Chabas عن حق " Cette idée fut, dans la réalité, le Fiat Lux de la science " (هى فى الحقيقة الفكرة التى تثير طريق العلم {Inscription de Rosette, p. 5}). كان يونج يدرك تماماً حقيقة

أن النص الهيروغليفي المصري يحتوى على العديد من الحروف التى تزيد كثيراً عن تلك التى حدد قيمتها الصوتية الصحيحة ، وقد قال هو نفسه أن " التطبيق المستمر لنفس الطريقة على الآثار الأخرى " سوف يؤدى إلى استعادة الأبجدية بالكامل. ومن المستحيل ألا نتساءل لماذا لم يستمر - منذ اعتقد فى صحة هذا الأمر - فى تطبيق طريقته على خرطوشات ملوك مصر من الفرس ، وعلى تلك الخاصة بقياصرة الرومان ؟ إدعى منافسه العظيم شامبوليون سنة ١٨٢٢ أنه أول من تعرف على خرطوشة كليوباترا ، لكن هذا كان قد تم بالفعل على يد السيد ج.و. بانكس سنة ١٨١٦. وإذا درس يونج الأشكال المتنوعة للخرطوشة ، استطاع أن يقرأ معظم حروفها الهيروغليفية بغير مشقة. وعندما لاحظ شكل اسم برنيس الثانية



استطاع أن يقرأه بشكل صحيح ، لأنه كان يعرف كل حروفه الهيروغليفية عدا 𓆎 .

يُظهر فحص اللوحات الخمس المصاحبة لفقرة يونج فى ملحق الموسوعة البريطانية أنه فعل ما يزيد عن اكتشاف القيم {الصوتية} للحروف الهيروغليفية الأبجدية فى إسم بطليموس ، فقد بين لنا أن الأعداد تم التعبير عنها بالشرطّات {الرأسية}: $1 = 1$ ، $2 = \text{𓆑}$ ، $3 = \text{𓆒}$ ، $4 = \text{𓆓}$ ، وهكذا حتى $9 = \text{𓆙}$ ، وأن $10 = \text{𓆚}$ ، و $9 = \text{𓆙}$ ، و $1000 = \text{𓆞}$. كما عرف أيضاً أن العلامة 𓆞 كانت توضع قبل الأعداد الترتيبية هكذا : $\text{𓆞} = 1$ أول ، $\text{𓆞} = 2$ ثانى ، $\text{𓆞} = 3$ ثالث ، وقد استنتج قيمة 𓆞 من اللفظ القبطى

ⲉⲙⲉⲙⲉ (ماه)؛ وأن صيغة الجمع تتم بتكرار الحرف الهيروغليفى ثلاث مرات ، أو بكتابة ثلاث شُرطَات {رأسية} بعد الحرف ، مثلاً ⲡ = إله ، و ⲡⲡⲡ أو ⲡⲡ = آلهة ؛ وتميز العلامتان ⲟ المونث ، مثال ⲟⲡ = إلهة. كما تعرّف على أسماء الآلهة والإلهات التالية :

ⲙⲓⲙⲓⲥ ، إيزيس ، ⲟⲙⲓⲙⲓⲥ ، نفثيس ، ⲙⲓⲙⲓⲥ ، هاتور ، ⲙⲓⲙⲓⲥ ، آيس ، ⲙⲓⲙⲓⲥ ، أنوبيس ، ⲙⲓⲙⲓⲥ ، پتاح ، ⲙⲓⲙⲓⲥ ، توت ، ⲙⲓⲙⲓⲥ ، أوزيريس ،

١ رع ، إلخ. برغم أنه لم يكن يعرف بالطبع سوى الأشكال القبطية لأسمائهم. وقد تعرف بشكل صحيح على الألقاب التى تسبق أسماء

إمحتب الثالث وسيتى الأول

على الرغم من أنه لم يتمكن من قراءة الرموز الهيروغليفية. فى بعض خرطوشات بطليموس ، يتبع اسمه لقبان من ألقاب تشریف

الملك ، هكذا :

ΠΤΟΛΕΜΑΙΟΥ (ويقاله) فى النص اليونانى الأصلى ΑΙΩΝΟΒΙΟΥ, ΗΓΑΠΗΜΕΝΟΥ ΥΠΟ ΤΟΥ ΦΘΑ

" بطليموس ، الحى للأبد ، محبوب پتاح ". لم يجد يونج صعوبة فى العثور على اسم پتاح ، إذ أن أول حرفين منه - ⲡⲡ - يبدآن اسم بطليموس ، وبعد هذا يتبعهما حرف ⲙ وله قيمة صوتية تقارب الهاء. أخبره قاموسه أن الكلمة القبطية بمعنى " يحب " هى

ⲙⲓⲙⲓⲥ ، أو ⲙⲓⲙⲓⲥ ، لذلك أعطى الحرف ⲙ القيمة

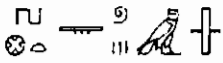
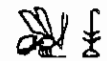
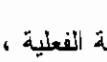
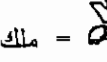
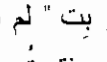
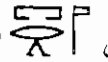
{النطق} "مر"، وكان يعرف مسبقاً أن $\rho\rho = \text{ي}$. ولجأ للغة القبطية مرة أخرى من أجل تفسير اللقب الثاني ρ ρ "الحى للأبد"، حيث وجد أن الكلمة المعتادة بمعنى "حياة" أو "حى"، إلخ، هي $\rho\rho$ "أونه"، وأن الكلمة العامة بمعنى "أبداً" هي $\rho\rho$ "إنه". لذلك أعطى ρ معنى "حى"، و ρ معنى "أبداً". قادته اللغة القبطية للضلال فى قراءة الكلمة الأخيرة، إذ خصص القيمة الصوتية "إن" للحرف ρ ، وكان هذا واحداً من أسوأ أخطائه.

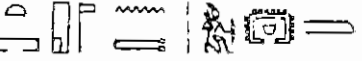
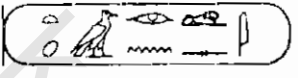
الدليل الذى قدمه قسم "مبادئ المعجم الهيروغليفى" من فقرة يونج فى ملحق الموسوعة البريطانية يبين أنه قد توصل إلى المعنى الصحيح للعديد من كلمات النص الهيروغليفى لحجر رشيد، على الرغم من أنه لم يستطع بيان نطقها. ولم تكن الكلمات القبطية التى أضافها هى دائماً المكافئ الصحيح للكلمات الهيروغليفية. وفيما يلى أمثلة منها :

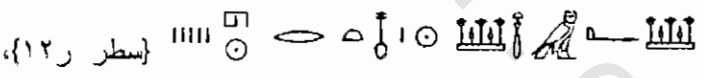
{المقابل} القبطى

$\rho\rho\rho$ =	قوة	
$\rho\rho\rho\rho$ =	ثبات	
	منزلة، منصب	
	كاهن، من يصب قرباناً	
	جيد، جميل	
$\rho\rho\rho$ =	إسم	

εθπορεεε=	المخلص ، المحرر	
	يقف ، ينتصب	
οτορ =	و	
πεεε =	مع ، سوياً	
εχω =	على ، فوق	
εζοοτ =	يوم	
αβοτ =	شهر	
ροεπε =	سنة	
ποτβ =	ذهب	
σεεοτ =	صورة	
	تاج مصر العليا	
	تاج مصر السفلى	
	مقصورة	
	ملك	
	معابد	
	لـ {يخص}	
	فى ، من	

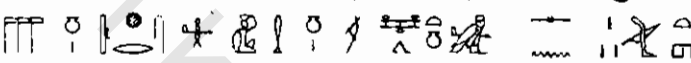
كلما زاد درسنا وتأملنا لعمل يونج ، كلما اتضح لنا أنه لم يدرك أبداً حقيقة أن مرسوم الكهنة المنقوش على حجر رشيد تمت كتابته في الأصل باليونانية ، وأن بعض أجزاء النصين الديموطيقي والهيروغليفي هي إعادة صياغة للنص وليست ترجمة حرفية. لذلك تُرجمت كلمة "المصريين" في اللغة اليونانية إلى "سكان تا-مرت"  في الهيروغليفي ، وإلى "رمت كمى" أى "رجال مصر" في الديموطيقية. وتُرجمت كلمة "ملك" في اللغة اليونانية إلى "بر-عا"  أى فرعون في النص الديموطيقي ، وإلى  في النص الهيروغليفي (سطر ٥). المعنى واحد من الناحية الفعلية ، لكنه ، إذا أردنا أن نتكلم بدقة :  = ملك الجنوب ، و  = ملك الشمال. والقراءة الصحيحة لهذا التعبير  "نسوبت" لم تُكتشف إلا منذ سنوات قليلة (قبل ١٩٢٩). أما لقب إيفانيس فقد تُرجم إلى "نتر بر" في النص الديموطيقي ، وإلى "نتر برى"  في النص الهيروغليفي ، أى "الإله الذى يظهر". والترجمة الديموطيقية للفظ *εὐχαρίστω* (سطر ٨) هي "نتى نا- عن تابف مد-نفرت" أى "عظيم النعم" ، والهيروغليفي هي "نب نفرو"  أى "سيد الخيرات [الأشياء الجميلة]". وفى بعض الحالات ، كانت الترجمة الديموطيقية والهيروغليفي من اليونانية ترجمة مجردة وغير كافية ، مثال ذلك عبارة "الإله الرئيسى للمعبد - *ὁ κυριώτατος Θεὸς τοῦ ἱεροῦ*" التى

تُرجمت إلى " إله المدينة - با نتر تا نوت " في الديموطيقية ، وإلى " نتر نوت  " أى " إله المدينة " في الهيروغليفية. أما ترجمة العبارة $\epsilon\upsilon\ \tau\omega\ \epsilon\pi\iota\phi\alpha\nu\epsilon\sigma\tau\acute{\alpha}\tau\omega\ \tau\acute{o}\pi\omega$ {نهاية سطر ٣٨} فهي طريفة إذ هى فى الديموطيقية " (ن) با ماع نتى ونح ن با إربى " أى " فى أماكن واضحة من المعابد "، لكنها فى الهيروغليفية " فى ساحة جنود بيت الإله  =  " بينما تُرجمت " الملكة أرسينوى " $\beta\alpha\sigma\iota\lambda\acute{\iota}\sigma\sigma\eta\varsigma\ 'A\rho\sigma\iota\nu\acute{o}\eta\varsigma$ إلى " پر-عات ارسينا " أى " الفرعونة ارسينا " فى الديموطيقية ، وإلى  {نهاية سطر ٧} أى " الملكة سيدة الأرضين أرسينوى " فى الهيروغليفية.

لم يكن من الممكن استنتاج تواريخ الأعياد بالنسبة للدارسين الأوائل لحجر رشيد ، إذ قسّم المصريون سنتهم إلى ثلاثة فصول ، يحتوى كل منها على أربعة أشهر. والنص اليونانى الذى يأمر باحتفال الأيام الخمسة فى شهر توت (سطر ٥٠) ترجمته الديموطيقية " تپى ١-خت سسو ١ شاع هرو ٥ " (سطر ٢٩)، والهيروغليفية  {سطر ١٢} ، أى " من أول يوم من الشهر الأول من فصل آخت [توت]، حتى اليوم الخامس ".

تكفى هذه الأمثلة القليلة لبيان الصعوبات التى لاقاها الكتبة المصريون فى ترجمة النص اليونانى للمرسوم إلى الديموطيقية والهيروغليفية ، وهى تفيد فى إظهار علة أن ترجمات د ساسى

وأكربلاد ويونج لاتزيد كثيراً عن كونها من قبيل التخمين. ويمكننا أن نلاحظ أيضاً أنه لا يوجد دليل في ترجماتهم على أنهم أدركوا حقيقة أن النص الديموطيقى يحتوى على فقرات لا يوجد ما يقابلها في النص اليونانى. ويتجلى هذا بشكل خاص فى رواية هجوم بطليموس على ليكوبوليس. إذ يقول النص الديموطيقى (سطر ١٣ و ١٤) عن المتمردين " أوو خاع پا ميت ن پا عش-سحن ن بر-عا ع.و.س. إرم پا عش-سحن [ن نا] نثرو " أى " هجروا طريق وصايا الفرعون وأوامر الآلهة "، ولا يوجد ما يقابل هذا فى النص اليونانى. بينما يقدم لنا لوح النوبارية (سطر ٢٠) ما يناظر النص الديموطيقى



أى " تخطوا الطريق الذى يحبه جلالته وأوامر الآلهة ". وفى معرض الإشارة إلى الأعمال العسكرية العظيمة والمكلفة التى قام بها بطليموس لحماية مصر ، يقول النص الديموطيقى " ر بن رخ نا بر-عاو ع.و.س. حاتيو إرس م-قدس {سطر ١٤} " أى " لم يستطع الفراعنة أسلافه أن يفعلوا شيئاً مثل هذا "، ولا يوجد ما يقابل هذا أيضاً فى النص اليونانى. بينما يترجمها النص الهيروغلىفى إلى



" الشئ الذى لم يفعل مثله أبداً أى من أسلاف الملك ". وسوف يجد القارئ الذى يتجشم عناء المقارنة الدقيقة لنصوص مرسوم منف المدونة على حجر رشيد ، أن النص اليونانى فيه العديد من الكلمات التى لم يفهم معناها بوضوح الكتبة الذين نسخوا النصين الديموطيقى والهيروغلىفى. وإذا كان الأمر هكذا ، فلا عجب أن علماء

المصريات الأوائل قد أخفقوا في حل رموز النصّين المصريين المدوّنين على حجر رشيد.

حاولت فيما سبق من فقرات أن أبين أين نجح يونج في محاولاته لحل رموز النقوش المصرية وأين أخفق. ويجب أن نتذكر أنه كان فيزيائياً وليس لغوياً ، وأن معرفته بأى لغة شرقية لم تكن عميقة. وبعد نشر فقرته عن " مصر " في الموسوعة البريطانية ، هجر دراسة الحروف الهيروغليفية ، غالباً لأنه أحسّ بأنه غير مجهز بالمعرفة اللغوية الكافية للإستمرار في هذه الدراسة بنجاح. وسواء كان هذا صحيحاً أم لا ، فلن يغير من الأمر شيئاً ، فالحقيقة الهامة هي أنه بحله رموز اسم بطليموس فتح باب حجرة مليئة بالأسرار اللغوية ، وأشار إلى الطريق الواجب اتّباعه على من يدخل الحجرة. وعلينا الآن أن نأخذ بعين الإعتبار عمل شامپوليون ، الذى كان من أوائل من أدركوا واستفادوا من اكتشافات يونج ، والذى طوّرها بقدرة رائعة ونجاح فوق العادة.

٥- جان فرانسوا شامپوليون وعمله

جان فرانسوا شامپوليون Jean François Champollion (لوحة ١٠) الملقب بالصغير "Le Jeune"، تميّزاً له عن أخيه شامپوليون-فيچاك Champollion-Figeac ، وُلد في فيچاك Figeac يوم ٢٣ (أو ٢٤) ديسمبر ١٧٩٠ ، وتُوفى يوم ٤ مارس ١٨٣٢م. أحرز تقدماً سريعاً في الدراسات الكلاسيكية وهو لم يزل غلاماً بعد ، وعلى الرغم من تخصيصه الكثير من الوقت لدراسة

علم النبات وعلم المعادن ، تركّز اهتمامه الأكبر على اللغات الشرقية. وفي سن الثالثة عشرة ، قيل أنه كانت لديه معرفة واسعة بالعبرية والسريانية والكلدانية. صاحبه شامبوليون-فيچاك سنة ١٨٠٥ إلى باريس ، وحصل له على حق دخول مدرسة اللغات الشرقية ، وقّدمه إلى دِ ساسى. وعقب وصوله إلى باريس ، سرعان ما بدأ دراسة نقوش حجر رشيد. وكتب دِ ساسى عن الموضوع لشامبوليون-فيچاك قائلاً: " Je ne pense pas qu'il doive s'attacher au déchiffrement de l'*inscription de Rosette*. Le succès, dans ces sortes de recherches est plutôt l'effet d'une heureuse combinaison de circonstances que celui d'un travail opiniâtre, qui met quelquefois dans le cas de prendre des illusions pour des réalités " (Aimé Champollion-Figeac, *Les Deux Champollions, leur vie et leurs oeuvres*, Grenoble, 1887, p. 155) { لا أظن أنه يجب عليه أن يقوم بحل رموز نقوش رشيد. إن النجاح فى هذا النوع من الأبحاث هو بالأحرى نتيجة توليفة موفقة من الظروف أكثر من كونه نتيجة للعمل الشاق ، الأمر الذى يجعلك فى بعض الأحيان فى حالة من الأخذ ببعض الأوهام بدلاً من الحقائق } (أيميه شامبوليون-فيچاك " الأخوان شامبوليون ، حياتيهما وأعمالهما ").

فى سنة ١٨١٢ ، أصبح شامبوليون أستاذًا للتاريخ القديم فى كلية الآداب فى جرينوبل Grenoble ، واستمر فى دراساته الشرقية. وفيما بعد ، عندما ذهب إلى باريس ، وجد الدارسين للهيروغليفية مازالوا متمسكين بالرأى القائل بأنها تشكل لغة رمزية ،

وبدء سنة كاملة فى محاولة إثبات هذه الحقيقة ، إذ وجد أنه من المستحيل التوصل إلى قرار فى هذا الموضوع.

وفى نفس الفترة تقريباً (١٨١٢-١٨١٣)، بدأ شامبوليون يفكر فى نشر عمل موسوعى عن مصر فى عدة مجلدات ، نوى أن يعالج فيه : (١) الجغرافية ، (٢) الدين ، (٣) اللغة ، (٤) الكتابة وتاريخ مصر حتى غزو قمبيز. وحسب أن هذه المهمة سوف تستغرق خمسين سنة ! ظهرت عينة من الكتاب المقترح فى جرينوبل سنة ١٨١١ {؟} بعنوان " مقدمة " ، لم يُطبع منها سوى ثلاثين نسخة ، ولم يُطرح أى منها للبيع. ثم ظهر الجزء الأول من هذا العمل الكبير ، الذى تناول جغرافية مصر ، تحت عنوان " مصر تحت حكم الفراعنة *L'Égypte sous les Pharaons* " فى مجلدين فى باريس سنة ١٨١٤. تم تقديم المجلدين للملك ، الذى أهدى إليه العمل بالكامل ، لكن الأجزاء الأخرى لم تُنشر. تحدث شامبوليون فى المقدمة عن قراءة المخطوطات المصرية ، واستطرد ليقول أن أول وأسهل خطوة تُتخذ بهدف التوصل إلى ترجمة مُرضية لمخطوطة ما هى " قراءة النص المصرى (يُحتمل أنه يقصد النص الشعبى ، أو الديموطيقى) لنقوش رشيد. سعدت بمرأى جهودى تُتَوَّج بالنجاح الكامل تقريباً ؛ قمت بالإستشهاد بالعديد من فقرات النص المصرى فى المجلدين اللذين أقوم بنشرهما الآن (ص xvii) النتائج التى حصلت عليها يجب أن تُطبق بالمثل على قراءة المخطوطات الأبجدية ؛ إنطباعاتى الأولى لا تسمح لى بأدى شك فى هذا الموضوع (ص xviii) ". وسوف يجد القارئ الذى يتجشم عناء

فحص المراجع التى ذكرها شامبوليون فى هذا العمل للنص الديموطيقى على حجر رشيد أن معرفته بالنص لا تزيد عما لدى أكريلاد ودِ ساسى ، وهى حقيقة لا ينبغى أن تدهشنا.

فى سنة ١٨٢١ ، نشر شامبوليون عمله " عن الكتابة الهيروغليفية عند قدماء المصريين *De l'écriture Hiératique des Anciens Égyptiens* " فى جرينوبل. ويرجع فيه إلى بارتلمى وزويجا و دِ هومبولدت De Humboldt ، وكلهم متفقون على أن الكتابة المصرية أبجدية ، بمعنى أنها مركبة من علامات المقصود بها استدعاء أصوات اللغة المنطوقة ، ثم يتقدم قائلاً " إن الدراسة الطويلة و- فوق ذلك - المقارنة اليقظة للنصوص الهيروغليفية مع تلك التى هى من النوع الثانى ، التى نُظر إليها على أنها أبجدية ، قادتنا إلى نتيجة معاكسة ". وعندئذ يقرر:

١- إن كتابة المخطوطات المصرية من النوع الثانى (الهيروغليفية) ليست أبجدية.

٢- النظام الثانى هو مجرد تعديل بسيط للنظام الهيروغلى ويختلف عنه فحسب من حيث شكل العلامات. هذا النوع من الكتابة سمّاه الكتاب اليونانيون " هيراطيقى "، وينبغى اعتباره هيروغلىفة سريعة tachygraphy.

٣- وأخيراً ، الحروف الهيروغليفية علامات تدل على أشياء وليس على أصوات.

يُثبت البند الأخير بلا أدنى شك أن شامبوليون عندما كتب هذا العمل لم يكن فقط لا يعتقد فى الطبيعة الأبجدية لأى من

العلامات المصرية ، بل أيضاً أنه لم ينتابه الشك أبداً في إمكانية شيء مثل هذا.

في ١٧ سبتمبر ١٨٢٢ ، قرأ شامبوليون مذكرته *Mémoire* عن الحروف الهيروغليفية ، وعرض " الأبجدية الهيروغليفية " ، مع ما يقابلها من اليونانية والديموطيقية أمام أكاديمية النقوش Académie des Inscriptions. أثار هذا البحث بشدة أوساط المتقنين في أنحاء أوروبا ، ونشط المزيد من الاهتمام بعلم المصريات بوجه عام. ثم نشر في نفس العام عمله " رسالة إلى السيد داسيه ، تتعلق بالأبجدية الهيروغليفية الصوتية التي استخدمها المصريون في كتابة ألقاب وأسماء الحكام اليونانيين والرومانيين على آثارهم *Lettre à M. Dacier, relative à l'alphabet des Hiéroglyphes phonétiques employés par les Égyptiens pour inscrire sur leurs monuments les titres, les noms, et les surnoms des souverains grecs et romains* (باريس ١٨٢٢ ، مع ٤ لوحات). وهذه " الرسالة " تمت كتابتها بعناية وبشكل جيد في كُتيب من ٥٢ صفحة ، وفيها يسير المؤلف في الطريق الذي دلّ عليه يونج وعلى هده ، مستفيداً من القيم الأبجدية للعلامات الهيروغليفية الموجودة في أسماء بطليموس وبرنيس والتي اكتشفها يونج سنة ١٨١٨ ونشرها سنة ١٨١٩ ، فيحل بنجاح رموز أسماء وألقاب العديد من حكام مصر الآخرين من اليونانيين والرومان. في ص ٥ ، يقدم شامبوليون وصفاً للأنواع الثلاثة للكتابة المصرية : الهيروغليفية والديموطيقية والهيروغليفية ، نجد فيه التالي: *lettre troisième espèce d'écriture, l'hiéroglyphique pure, devait avoir aussi un certain nombre de ses*

signes doués de la faculté d'exprimer les sons ; en un mot, qu'il existait également une série d'*hiéroglyphes phonétiques*." {النوع الثالث من الكتابة ، الهيروغليفية النقية ، يجب أن يكون بها أيضاً عدداً محدداً من العلامات المخصصة للتعبير عن الأصوات ؛ وفي كلمة واحدة ، توجد بالمثل مجموعة من الحروف الهيروغليفية الصوتية}. الآن ، تبين لنا هذه العبارات أنه قرب نهاية عام ١٨٢٢ نادى شامبوليون برأى مخالف تماماً للرأى الذى قال به سنة ١٨٢١ ، إذ أنه حتى سنة ١٨٢١ لم يكن يعتقد أن حروف الهيروغليفية المصرية يمكن أن تكون لها قيمة صوتية. وهنا من الطبيعى أن يسأل الدارسون لتاريخ حل رموز الهيروغليفية المصرية " ما الذى جعل شامبوليون يغير رأيه ويتبنى سنة ١٨٢٢ نظرية رفضها كلية فى سنة ١٨٢١ ؟". إستناداً على الحقائق المستقاة من مقتطفات من رسائل يونج وإد ساسى وأكربلاد (كُتبت فى ١٨١٤ و ١٨١٥) - طبعها ليتش Leitch فى المجلد الثالث من طبعته لأعمال توماس يونج *The Works of Thomas Young* ، لندن ١٨٦٥ - غير شامبوليون رأيه لأنه قرأ " أو قرئ أو شُرح له ، نظام حل الرموز الذى ابتكره يونج ووصفه فى فقرته " مصر " فى ملحق الموسوعة البريطانية وفى أعمال سابقة.

يمكننا الآن أن نصف باختصار كيف اكتشف شامبوليون - متبعاً طريقة يونج - القيم الصوتية للحروف الأخرى فى الأبجدية الهيروغليفية. كان من بين الأسماء والألقاب الملكية التى درسها ما يلى :

١- كليوباترا

يؤكد النص اليوناني على مسألة فيلة أن هذه الخرطوشة تحتوى على اسم كليوباترا. وقد بين يونج أن ⲕⲓⲟⲩⲁⲧⲣⲁ = ر أول ، ⲁ ، ⲟ = و أو ، ⲡ = پ ، ⲣ = ر ، وأن ⲟ تضاف دائماً فى نهاية اسم العلم المؤنث. أما الحرفان المجهولين القيمة فهما ⲁ و ⲟ وموضعيهما فى الخرطوشة يُظهران أنهما يجب أن يمثلّا ك و ت.

٢- فيليب

٣- بطليموس

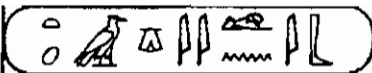
٤- الإسكندر

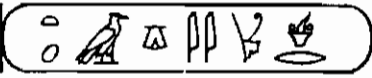
٥- الألف

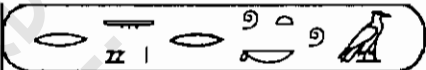
٦- الألف

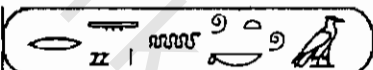
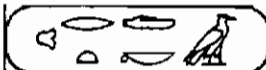
٧- الألف

٨- الألف

٥- برنيس — العلامات 

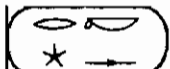
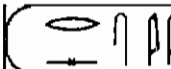
المجهولة في هذه الخرطوشة هي  و  ، لكن الشكل اليوناني للإسم {برنيكى} يُظهر أن  = ب و  = ك. ويثبت الشكل الآخر للإسم  أن  = ب و  = ن.

٦- أوتوقراطى 

 ، 

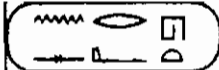
— نحصل من هذه التنوعات على القيم  = ت ،  = ر ،  = ر.

٧- قيصر 

 ،  ، 

— نحصل من هذه التنوعات على القيم  = ك و  = س.

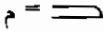
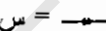
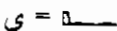
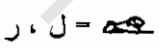
 = ك و  = س.

٨- هادريان — العلامة الوحيدة هنا 

المجهولة القيمة هي  ، وقد خصّص لها شامبوليون القيمة I.

وبتجميع النتائج التي حصل عليها ، تمكن شامبوليون من

"تشييد" الأبجدية التالية :

م = 	أ = 
ن = 	ب = 
پ = 	ب = 
ر =  ,  , 	ع = 
س = 	ي = 
س = 	ي = 
س = 	و ، و' ، و ، U , G = 
ت = 	ك = 
ت = 	ك = 
ت = 	ك = 
	ل ، ر = 

مكَّنه المزيد من الدراسة أن يكتشف قيمة عدد من العلامات الهيروغليفية المقطعية *syllabic* ، وأن يميز ويدرك استخدام الحروف الهيروغليفية كمحددات *determinatives* {أو مخصصات}. وفي الحالات التي زوده فيها النص اليوناني بمعاني حروف هيروغليفية لا يعرف قيمتها الصوتية ، مكَّنته معرفته باللغة القبطية

مراراً من أن يقترح لها قِيَمًا وَجَدَ فيما بعد أنها صحيحة إلى حد كبير. وسوف يُرجع كثيراً فيما بعد في هذا العمل للمحددات ولأهمية الفقرات الموازية والنصوص.

عمل شامبوليون بين عامي ١٨٢٢ و ١٨٢٤ عملاً متواصلًا وتمكن من تعديل الكثير من آرائه السابقة ، ومن تطوير أبعديته ، واستتبَّط بعض القواعد الأولية لنحو اللغة المصرية. نشر نتائج دراساته في هذه الفترة في عمله " ملخص النظام الهيروغليفي *Précis du Système Hiéroglyphique* " باريس ١٨٢٤ ، الذي بذل فيه مجهوداً خاصاً ليخبر قراءه أن نظامه ليس فيه شيء البتة من عمل د. يونج. ذهب سنة ١٨٢٤ إلى تورينو ودرس البرديات المصرية المحفوظة هناك ، ومن هناك مضى إلى روما وناپولي. ثم أرسلته الحكومة الفرنسية إلى مصر سنة ١٨٢٨ لينسخ نقوش المقابر والمعابد ، فجمع مادة ضخمة ، واكتشف في النصوص المزدوجة القيم الصوتية للعديد من العلامات المقطعية والكلمات الجديدة. ملأت نسخته للنقوش - التي عملها بيده - ٢٠٠٠ صفحة (الأخوان شامبوليون *Les Deux Champollions*, p. 75). عاد من مصر في مارس ١٨٣٠ ، وبدأ يرتب المادة التي جمعها ، ويصف الآثار التي أحضرها معه ، ويترجم النقوش الموجودة عليها. لكنه انهار فجأة ومات في ٤ مارس ١٨٣٢ ، قبل أن يتمكن من إتمام العمل. وفي الحال أخذ أخوه شامبوليون-فيچاك - الذي يدين الكثير من نجاحه بالفضل لمشورته الحكيمة وإرشاده - على عاتقه ترتيب الكمية الضخمة من المادة الأدبية التي خلفها وراءه ، ونشر في

الوقت المناسب العاملين الشهيرين " قواعد اللغة المصرية
Grammaire Égyptienne ، باريس ١٨٣٦-١٨٤١ " و " قاموس
 اللغة المصرية *Dictionnaire Égyptien* ، folio ، باريس
 ١٨٤٣ ". وقد نشر شامبوليون-فيچاك بياناً تفصيلياً عن عمل أخيه
 فى " الأخوان شامبوليون ، حياتهما وأعمالهما ، جرينوبل ١٨٨٧ ؛
 وهناك عمل أكثر تفصيلاً عن نفس الموضوع فى مجلدين ، يضم كل
 منهما أكثر من ٦٠٠ صفحة ، كتبه هارتليبين H. Hartleben
 " شامبوليون ، حياته وعمله *Champollion, sein Leben und*
sein Werk " برلين ١٩٠٦ .

لكن على الرغم من الدقة العامة لأبجدية شامبوليون
 المصرية ، نظر إليها الكثيرون من دارسى المصرىات بعين الشك
 وارتابوا فى تأويله للكلمات . فبقى شيون F. A. W. Spohn
 وزايفارت G. Seyfarth على رأيهما فى أن اللغة المصرية مقدسة
 وغامضة ، وأن كل الحروف الهيروغليفية رموز (عن اللغة
 والحروف المصرية القديمة *De Lingua et Literis veteris*
Aegyptiorum ، لايزيچ ١٨٢٥-١٨٣١) . قسم زايفارت الحروف
 الهيروغليفية إلى ثلاثة أنواع ، صوتية حقيقية Euphonic (صوتية
 phonetic {أى تتطقق}) ، ومتناغمة Symphonic (لاحقة enclitic
 {لا تتطقق}) ، ولا صوتية Aphonic (تصويرية ideographic) .
 ووصفها كلاپروت J. Klaproth بأنها " Akrologie " (الفحص
 النقدى *Examen Critique* ، باريس ١٨٣٢) ؛ وقبّل جريبو J. G.
 H. Greppo نظام شامبوليون (المقال *Essai* ، باريس ١٨٢٩) ،

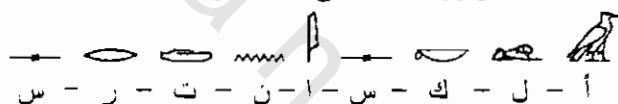
كما فعل سالفوليني F. Salvolini الذى ترجم بنجاح كبير قصة معارك رمسيس الثانى ضد خيتا {فى آسيا الصغرى} من بردية يمتلكها السيد سالييه M. Sallier of Aix. وحلَّها ليسيوس R. Lepsius - متقبلاً النظام بوجه عام - بعلم وبراعة فائقة. وكننتيجة لنقده وتعديلاته (أنظر *Annali dell'Istituto Archeologico di Roma*, tomo ix) ووصفه لبنية اللغة المصرية القديمة ، أخذ أهل العلم عامة بالرأى القائل بأن الطريقة الحقيقية لحل رموز نقوش الهيروغليفية المصرية تمت معرفتها. وجد التابعون الأوائل لشامبوليون أنهم مقيدون بسبب نقص مادة الدراسة ، أى نسخ النصوص التى يدرسونها ، لكن هذا النقص سرعان ما تم علاجه ، إذ سارعت حكومتا إيطاليا وفرنسا بنشر مجلدات كبيرة من صور طبق الأصل للنصوص. ونشر المتحف البريطانى باستخدام الطباعة الحجرية {lithography} نسخاً من برديتى سالييه وأنستاسى Bonomi ، وقام وليكنسون Wilkinson وبونومى Bonomi بجمع ونشر العديد من النصوص التاريخية والدينية الهامة. وقد ظفرت الدراسة الجديدة بدفعة قوية فى ألمانيا على يد بُنزن Chevalier Bunsen. وفى إنجلترا كان برتش Birch وهنكس Hincks وأسبورن Osburn وپتجرو Pettigrew وبرتون Burton وجودوين Goodwin وآخرون هم رواد هذا العلم الجديد ، وبفضل محاضرات وكتابات السيد جليدون Gliddon وقف نظام شامبوليون على قدم راسخة فى أمريكا. يبدو أن شامبوليون - بنشر عمله "ملخص *Précis*" - قد توقف عن استكمال دراسة حجر رشيد

ولا عجب فى ذلك. فإن الأربعة عشر سطرًا الناقصين من النص الهيروغلىفى الموجود على الحجر لم تعطه إلا مدى بسيطاً ليطور نظامه فى التأويل ، ولابد أنه شعر أنه فى حاجة إلى مادة إضافية. وقد عرف أن النص حديث نسبياً ، وأن المصريين استخدموا النظام الهيروغلىفى للكتابة قبل أن يجلس أى بطليموس على عرش مصر بحوالى ثلاثة أو أربعة آلاف سنة. انشغل للغاية خلال الأعوام ١٨٢٥-١٨٣٠ بنسخ نصوص فى إيطاليا ومصر والنوبة ليجد أنه يلزمه وقت طويل ليكمل نظامه وليختصره فيحوله إلى كتابة ، فكانت النتيجة أنه تركه فى حالة من النقص الشديد. لم يطبع شامبوليون- فيچاك المسودات كما تركها أخوه ، لكنه صنفها ورتبها ، وأضاف مادة تكميلية ، وحررها بطريقة علمية منظمة. كان يفتقر إلى ذكاء أخيه المتقد ، لكنه كان عالماً حصيفاً ، وعلم المصريات الناشئة يدين له بالكثير.

٦- حل رموز الهيروغليفية المصرية

لا نشك كثيراً فى أن نظام الكتابة الهيروغليفية الذى أصبح معروفاً لدينا من خلال نقوش عصر الأسرات فى مصر هو نتيجة تطور كتابة تصويرية بدائية استخدمها سكان وادى النيل فى عصر ما قبل الأسرات. من المحتمل أن هذه الكتابة البدائية كانت وطنية (مصرية) ، وأنها تطورت بشكل طبيعى إلى النظام الهيروغلىفى الذى نألفه الآن ، لكن البعض يعتقد أن تطورها كان بمساعدة ، أو كان كله نتيجة بعض تأثيرات انبعثت من أشخاص عاشوا فى الهند {!!!}.

من الواضح أن الصور وحدها لا يمكن اعتبارها كتابة بالمعنى الصحيح للكلمة ، والكتابة الحقيقية تبدأ فقط عندما يتم تجميع الصور لمجرد الأصوات التي تشير إليها ، وبدون أى تلميح للأشياء التي تمثلها. دعنا نفترض أن ملك أحد البلاد الأجنبية قام بزيارة ملك مصر فى عصر ما قبل الأسرات ، وأن الكاتب الملكى فى هذا الوقت أراد أن يسجل الحدث ، وأن يحتفظ بأسماء الملك الأجنبى وبلده كتابةً. ليفعل ذلك عليه أن يدون سلسلتين من الصور ، تُنتج أصواتها - ككلمات - أصوات الأسماء الأجنبية ، بدون الإشارة إلى الأشياء التي تمثلها هذه الأصوات. وهذه هى نفس القضية فيما يتعلق بالهيروغليفية المصرية. {أى ترجمة صوت بحرف أو رسم أو علامة هيروغليفية} أصبح الإسكندر المقدونى ملكاً على مصر ، ونسخ الكتبة المصريون اسمه {على هذا النحو}:



الآن ،  يمثل نسرأ ،  أسد ،  وعاء ،  مزلاج ،  قصبة غاب ،  ماء ،  يد ،  فم ، وأصوات كلمات هذه الصور متجمعة تمثل الاسم اليونانى ألكسندروس.

وسرعان ما اكتشف الكتبة المصريون أن الضمائر وحروف الجر والوصل ضرورية تماماً للأغراض النحوية ، وبالتالي وضعوا جانباً عدداً من الصور التي استخدموها كأصوات. وهكذا فالكتابة الهيرغليفية المصرية تصويرية pictorial وصوتية

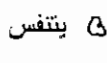
phonetic ، وهذه حقيقة أول من أظهرها يونج وشامبوليون ،
والأخير هو الذى وَضَّحَ أن الحروف الصوتية هى التى - باستعمالها
مع الصور أو الرموز الهيروغليفية - جعلت التراكيب النحوية
ممكنة. وفى المقابل ، توجد حروف هيروغليفية محددة توضع فى
نهايات الكلمات لتشير إلى معناها العام وتُعرف بالمُحدِّدات deter-
minatives ، وأخرى تُستعمل داخل الكلمات لتعين القارئ على
نطقها. وتسمى الأخيرة المكملات الصوتية phonetic
complements. بعض الحروف الهيروغليفية (التصويرية
ideographs) لها أكثر من قيمة صوتية ، بحيث تُسمى متعددة
الأصوات polyphones ، وللكثير من الحروف التصويرية المختلفة
نفس القيمة الصوتية ، لذا تُسمى متماثلة الأصوات homophones.
توصل شامبوليون للحقائق السابق ذكرها بالاستعانة بالعديد من
النصوص التى درسها واستفاد منها أكثر مما استفاد من تلك
الموجودة على حجر رشيد ؛ وكذا بمعرفته الكبيرة باللغة القبطية. فى
الكتابة التصويرية البدائية - وفى الكثير من الكتابات الهيروغليفية
اللاحقة - تم التعبير عن الجمع بالطرق التالية : كتابة الحروف
التصويرية ثلاث مرات ، مثل    ، مثل
قرايين ؛ أو بكتابة المُحدِّد ثلاث مرات ، مثل
 : عظماء ،        ،
مقاطع : أو بإضافة | للحرف التصويري             ،
المفرد ، مثل                 ، مع تنويعاتها المختلفة

ونجد على حجر رشيد  آلهة وإلهات. ويُشار إلى كلمة "معبد" بحرفين تصويريين على هذا النحو  أو  ، "بيت الإله" ؛ ولكلمة "ملكة" بحرفين هكذا  "ملك امرأة" {إمرأة الملك} ؛ ومن حرفين آخرين  -  -  حرفياً "بيت عظيم" - نحصل على كلمة "فرعون".

وكمثال على نطق الحروف التصويرية التي أصبحت مجرد مقاطع لفظية في كلمات أخرى نستشهد بالآتي :  صدر ،  في 'مس' ،  و  أذن و  جلد ،  في 'مر' ،  مرهم ،  في 'شن' ،  عاصفة.

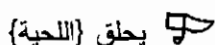
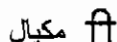
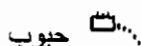
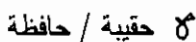
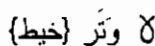
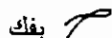
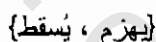
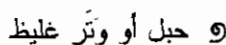
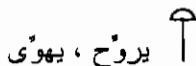
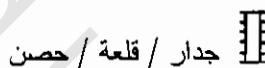
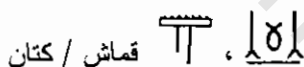
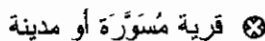
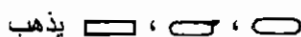
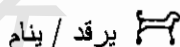
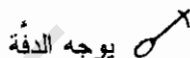
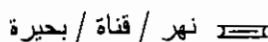
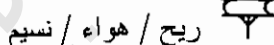
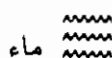
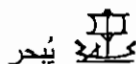
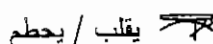
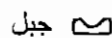
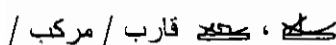
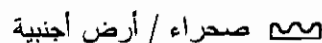
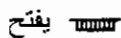
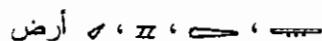
أما المُحدِّدات {أو المخصِّصات} فتُعين القارئ كثيراً على قراءة النصوص ، وفيما يلي بعض أمثلتها :

 يحمل	 ينادى
 ،  عدو / موت	 رجل جالس
 رجل مُسن	 يأكل / يفكر / يتحدث
 يقاتل / يقوم بعمل عنيف	 خامل / كسول / يستريح
 يبتهج / يمجّد	 امرأة

إمرأة حامل		ناس / جماعة	
تلد		يعبد / ييجل	
شعر		صغير / طفل	
يتنفس		إله / شخص إلهي	
يرى		إلهة	
يبكى {تدمع عينه}		مومياء /	
يكحل العينين		شخص ميت	
يسمع		الميت / شخص مقدس	
تعتنى {بطفل} {ترضع}		يُخفى	
يتقياً		كاهن	
لحم		مُطَهَّر بسكب سائل	
يعانق		{كقربان}	
يجذف		عدد كبير	
يقاتل		يسقط	
يَنْظُم/ يحكم حكماً ملكياً		يسبح	
يعطى		يعمل شيئاً بقوة	
حرفة يدوية / صنعة		يغسل	
يطير		يمسك بيده {يقبض}	

١١، ١٢ يتوسط	١٣، ١٤ سىء / شرير
١٥ يأخذ	١٦ يخرج
١٧ ينسبل {تنبج}	١٨ يدخل
١٩ أنثى	٢٠ يتنفس
٢١ يذهب / يدخل / يتقدم	٢٢ شجرة
٢٣ يستدير / يعود	٢٤ خشب
٢٥ يسير / يركض / يهرب	٢٦ يزهر
٢٧ يغزو / يتخطى الحدود	٢٨ يذهب
٢٩ يظما	٣٠ نبات
٣١ يغضب	٣٢ تلد
٣٣ المقدمة	٣٤ سماء
٣٥ النهاية	٣٦ ليل
٣٧، ٣٨ يكرر	٣٩ مطر / ندى
٤٠ رباعى الأرجل	٤١ عاصفة / ريح شديد / برق
٤٢ يرمى {يسهم}	٤٣ ، ن الشمس / الوقت
٤٤ طائر / حشرة {؟x}	٤٥ تسطع / تنير
٤٦ صغير	٤٧ قمر
٤٨ يُحلق / يرفرف	٤٩ هرم

*** نجم**



يدور	يدوم
يذهب به	... معدن / مسحوق
يُحْنَطُ / الميت / مرهم / يحصى	أجنبي
مادة ذات رائحة قوية	يقطع الخشب {بالبلطة}
، وعاء / إناء	يُرشد
وعاء مرهم	يقطع
يُحضر	ينشر أو يبسط
فكرة مجردة	يضرب / يواصل الضرب
يكتب / يلمع	، يقطعه إلى أجزاء
يَقْسَم	يحفر
يكسر	، يحرق
	يكشط

وفيما يلي ما يوضح استخدام المُحدِّدات في تكوين الكلمات :

جنن = خائر / منهك	عاب = كاهن ،
سحا = يتذكر	سورى = يشرب ،
عنخ = زهرة	سوا = يسافر/ يغادر ،
بخنو = بيت	رثو = سوريا ،

 عجار = عنف ،  بـج = يصل
 شـرع = عاصفة ،  عـع = يقف
 رد = حجر رملى ،  رك = زمن
 ابدو = ابيدوس ،  حـو = لحم
 بنو = فار ،  ابد = بطة
 نعرو = سمكة.

وهناك كلمات تحتوى على مُحدِّدين اثنين مثل :

 دبـت = مذاق ، و  قـبـح = ماء بارد.

وبعضها على ثلاث مُحدِّدات مثل :

 شـعد = ذبح ، و  قـبـح = حمام.

فى الفقرة التالية من نقوش بنى حسن ، تم تمييز المُحدِّدات

بعلامة * والمقاطع بعلامة † :

 لا ،  بنت ،  رجل فقير ،  أذيت ؛
 لا ،  أرملة ،  ظلمت ؛
 لا ،  عامل حقل ،  صدقته ؛

خبرى ؛ وفى أحد النصوص نجد  ، بينما ينسخها

نص آخر بهذه الطريقة   وجات. وفيما يلي أمثلة

أخرى :  =  نفر = جميل / جيد

 =  عا = عظيم

 أو  أو  =  ونم = يأكل

 =  ونم = يأكل

***  = *** سبو = نجوم

 =  عنخ وچا سنب =

= "حياة ، قوة ، صحة (له)" أى للملك.

 =  جد مدو = يقول كلمات

 =  الب-ت = غرب

 =  رخيت =

= رجال ونساء

 =  رموى = الذراعان

علم كل من يونج وشامبوليون أن الأرقام ١-٩ تم تمثيلها

بشُرط راسية {عصى}، مثل  = ٣ ، و  = ٩ ، وهكذا ، وأن

٨ = ١٠ و ٩ = ١٠٠ ، و ١٠٠٠ = ١٠٠٠٠ ، لكنهما لم يعرفا كيفية قراءتها. إلا أن هذا ممكن الآن ، على النحو التالي :

١ = ١	حجف	و عو
٢ = ١١	سنوى (مثنى)	٢ = ١١
٣ = ١١١	خمت	٣ = ١١١
٤ = ١١١١	فدو	٤ = ١١١١
٥ = ١٠	دواو	٥ = ١٠
٦ = ١١١	سو	٦ = ١١١
٧ = ١١١١	سفنخ	٧ = ١١١١
٨ = ١١١١١	حنو	٨ = ١١١١١
٩ = ١١١١١١	بسج	٩ = ١١١١١١
١٠ = ١٠٠٠٠	مد	١٠ = ١٠٠٠٠

ويتم التأنيث بإضافة هـ ت لكل منها.

٩ = ١٠٠	شاع	٩ = ١٠٠
١٠٠٠ = ١٠٠٠	خا	١٠٠٠ = ١٠٠٠
١٠,٠٠٠ = ١٠,٠٠٠	جبع	١٠,٠٠٠ = ١٠,٠٠٠
١٠٠,٠٠٠ = ١٠٠,٠٠٠	حفن	١٠٠,٠٠٠ = ١٠٠,٠٠٠
١,٠٠٠,٠٠٠ = ١,٠٠٠,٠٠٠	حج	١,٠٠٠,٠٠٠ = ١,٠٠٠,٠٠٠

يتم اشتقاق الصفات العددية بإضافة هـ نو ، مثل :

سن-نو = الثانى ، و خمت-نو = الثالث ، وهكذا.

قبل أن رمسبس الثالث منح أحد المعابد {ما يلي}:

فطائر خبز كبيرة ٩٠٠,٠٠٠ + ٩٠,٠٠٠

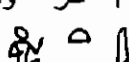
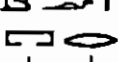
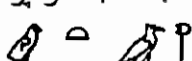
٢,٠٠٠ + ٧٠٠ + ٥٠

أى ٩٩٢,٧٥٠ رغيفاً كبيراً.

لقد رأينا كيف تفيد المُحدِّدات فى الوصول إلى معانى كلمات بعينها ، وكيف تعيننا قراءة النصوص المتنوعة على التحقق من القيم الحقيقية للعديد من المقاطع والحروف الأبجدية ، لكن يبقى عدد كبير من الكلمات يصعب الكشف عن معانيها المؤكدة من خلال النصوص الهيروغليفية وحدها. استطاع أوائل من حلوا رموز النقوش المسمارية - عندما حصلوا على القيم الأبجدية والمقطعية للرموز - أن يعتمدوا على معرفتهم باللغات القريبة منها ويستعينوا بها. إذ استعان رولنسون Rawlinson باللغتين الزندية والسنسكريتية أثناء تعامله مع النسخة الفارسية من نقش بهستون Bahistun ، بينما وجد نوريس Norris المزيد من العون من العبرية والسريانية عندما ترجم النسخة البابلية. اللغة الوحيدة القريبة التى استطاع يونج وشامبوليون الاستعانة بها هى اللغة القبطية ، أى اللغة المصرية عندما كُتبت بحروف يونانية ، والتى حُفظت بشكل رئيسى فى ترجمات الكتاب المقدس وفى كتابات الآباء {القساوسة} المستخدمة بين المسيحيين المصريين. لكن علينا أن نتذكر أن مرسوم منف تم تدوينه سنة ١٩٧-١٩٦ ق.م. ، وأن نزراً يسيراً من الأدب

القبطى يمكن نسبته - بأى درجة من التأكيد - لفترة أبكر من ٣٠٠ ميلادية. لاشك أن شامبوليون وجد أن معرفته الكبيرة بالقبطية قد أوفقته على أرض صلبة ، لكن القبطية كانت تمثل لغة الناس العادية وليست اللغة الأدبية التى استخدمها الكتّاب فى تحرير المستندات الرسمية ، لذا فإن نفعها فى عملية المقارنة محدود للغاية. ومع ذلك ، فعندما قدمت لنا اللغة اليونانية معانى مجموعات محددة من الرموز الهيروغليفية كانت اللغة القبطية مفيدة للغاية - فيما يتصل بالكلمات الشائعة - فى اقتراح قراءات محتملة. ويظهر هذا بوضوح فى الأمثلة التالية. سوف يلاحظ القارئ - كنتيجة للإضمحلال الصوتى {أو تحور وتغير نطق الحروف} - أن الحروف الساكنة فى نهاية العديد من الكلمات المصرية القديمة لا وجود لها فى مقابلها القبطى.

قبطى	هيروغليفي
ϥε	١ بت = سماء
Ⲫⲉⲛⲛⲉ	٢ بيان بت = حديد
Ⲫⲉⲛⲛⲉ	٣ بئر = نخلة بلح
ⲉⲕⲟ	٤ حقر = جوع
ⲥⲱ	٥ سورى = يشرب
ⲣⲱⲙⲉ	٦ رمث = رجل
ⲛⲟⲩⲧⲉ	٧ نتر = إله

. ποτρε	 نفر = جيد ، جميل
. περ	 نَحج = زيت نقي
. σοντε	 سنثر = بخور
. σανπερ	 سنحم = جرادة
. σεροτ	 سحور = لعنة
. ερα	 حر = وجه
. ειωτ	 إتف = أب
. ερφει	 ر پر = معبد
. ψεθοτλ	 خاترو = نمس

{ لمعرفة نطق الكلمات القبطية ، يمكن الرجوع لقسم "الأبجدية القبطية"
في نهاية الفصل الحالي. }

يذكر النص اليوناني على حجر رشيد أسماء أشهر مقدونية محددة ، وقد أظهر هذا لشامبوليون أن المصريين كان لهم نظامهم الخاص وأنهم كانوا يحسبون شهورهم على أساس نظام مختلف تماماً. ونحن نعرف الآن أن السنة المصرية تكونت من ١٢ شهراً ، كل منها يتكون من ٣٠ يوماً ، وأنهم أضافوا لهذه الـ ٣٦٠ يوماً خمسة أيام تُدعى "epagomenal days" لتتكون السنة من

٣٦٥ يوماً. تم تقسيم الاثنى عشر شهراً إلى ثلاثة فصول ، كل منها يتكون من ١٢٠ يوماً. ونظراً لأن السنة التى تتكون من ٣٦٥ يوماً تنقص حوالى ربع يوم عن السنة الشمسية الحقيقية ، تأخر الاحتفال بالأعياد سنة بعد أخرى ، وبعد مرور عدد من السنين ، تم الاحتفال فى الشتاء بأعياد كان الواجب الاحتفال بها فى الصيف. وعلاجاً لهذه المسألة ، أمر بطليموس الثالث بإضافة يوم واحد للتقويم كل أربع سنوات. سُميت الفصول الثلاثة آخـت  ، وبرت  ، وشمو  . وسُميت الشهور الأربعة لكل فصل الشهر الأول والثانى والثالث والرابع من كل فصل على التوالى.

الـ ٣٦٠ يوماً :

الصيف	الربيع	الشتاء
  	  	  
  	  	  
  	  	  
  	  	  
  	  	  

والأيام الخمسة :       

وهذه هي الأسماء التي أطلقها اليونان والقبط على الاثني عشر شهراً المكونة للسنة المصرية :

١- ثوت	٥- تيبى	٩- باخون
٢- پاوفى	٦- مخير	١٠- باينى
٣- هاتير	٧- فامينوث	١١- ايبفى
٤- تشوياخ	٨- فارموثى	١٢- ميسورى

لهذا هو نطقها القبطى البحرى : ثوت ، پاوفى ، أثور ، كويك ، توبى ، مشير ، فامينوث ، فارموثى ، باشونس ، پاونى ، ايبب ، ميسورى .
والنطق المستخدم حالياً : توت ، بابيه ، هاتور ، كيهك {كباك} ، طوبه ، أمشير ، برمهاث ، برمودة ، بشنس ، بؤونه ، ايبب ، مسرى .

وهذه الأسماء هي تصحيف أسماء الأعياد التي احتفل بها المصريون القدماء فى الشهور المختلفة . مثال ذلك :

باخون =  " هذا [شهر] الإله خونسو "؛

پاوفى =  " هذا [شهر] إب-ت (أى الكرنك) "؛

باينى =  " هذا [شهر] الوادى "؛

فامينوث =  " هذا [شهر] الملك

إمن-حتب .

٧- الأبجدية الهيروغليفية*

{المترجم}	قبطى	عربى	عبرى	
أ			א	A
إ، E				. A
ع			ע	. Ā
ي			י	I, Y //, PP
و			ו, ו	W, U פ,
ب (ب)			ב ×	B
پ (پ)			פ ×	P
ف	ق		פ	F
م			מ	M
ن			נ	N
ر			ר, ל	R, L
هـ			ה	H
ح		ح	ח	. H
خ (د)	b, × 2		ה ×	KH (H)
س			ס	S
ش			ש, ש ×	S
ش			ש	SH

ق			ڤ	K, Q
ك (د)			× د	K
ج			× ڤ, ځ	G
ت			ښ	T
تښ, ټج؟	ځ, ټ	× ط		TJ
د, ط؟			ډ	T, D
ټي؟	. ټ			TI
ج	. ځ			DJ, S(?)

- ملاحظة : توجد أخطاء في الجدول السابق ، تم ذكرها كما هي مع علامة × بجوار الخطأ الواضح، وتم تخصيص خانة بها رأى المترجم مع بعض التصويبات. {
 • استخدم العلماء الألمان علامات أخرى للترجمة الصوتية منها:

، s =  ، h =  ، b =  ، ' =  ، i =  ، z = 
 ، d =  ، d =  ، tj =  ، t =  ، k =  ، š = 

إذا تحدثنا بدقة ، فإن كل حروف الأبجدية المصرية حروف ساكنة ، تماماً مثل حروف اللغات العبرية والسريانية والعربية ، وبعضها ، أى  و  و // و  و  (لا) تُعامل كحروف متحركة {حروف علة} ، مع أنها في الحقيقة حروف ساكنة لينة. قام برتش Birch وبروجش Brugsch وبعض علماء المصريات الأوائل بنسخ هذه الحروف الساكنة اللينة على أنها حروف متحركة ، لأنها استخدمت كحروف متحركة في الترجمة الصوتية لأسماء

الأعلام اليونانية والرومانية. كان القارئ المصرى يضيف بنفسه الحروف المتحركة للنص الذى يقرأه ، ولهذا السبب لن نعرف أبداً - وعلى نحو صحيح - كيف قرأ المصريون كلماتهم. نجد كلمة  "ن ف ر" فى أحد النصوص ، ونعرف أنها تعنى " جيد " ، لكن يستحيل نطق هذه الكلمة بغير الإستعانة ببعض الحروف المتحركة. تظهر هذه الكلمة فى اللغة القبطية ، لكن فى خمس صور مختلفة هى: نُفره ، نُفرا ، نُفري ، نُبره ، نُفره. {ه = e} وكثيراً ما أضفت فى الترجمة الصوتية للكلمات المصرية حرف e ، مثلما فعل الأقباط على ما يبدو ، وإلا تعذر نطق الكلمات ، خاصة فى حالة أسماء الأعلام ، مثل بتحتب PT H HTP = بتاح حتب PTA H- HETEP. وإذا استخدمنا النظام الألمانى فى الترجمة الصوتية تزيد الصعوبة ؛ قارن إسم الملكة 'nḥnsnfr'ibr = Ānkh-nes-nefer-āb-Rā {عنخ نس نفر اب رع}، ولقب تحتمس الثالث Men-kheper-Rā = Mnḥpr {من خپر رع}.

٨ - الأبجدية القبطية

تحتوى الأبجدية القبطية على ٢٤ حرفاً يونانياً و٧ حروف مشتقة من الشكل الديموطيقى لحروف هيراطيقية تمثل أصواتاً ليس لها مقابل فى الأبجدية اليونانية.

النطق	الإسم القبطى	
أ	ألفا	Δ
ب {ب ، ف}	بيدا {فيتا}	Β
ج {ج ، غ}	جَمَا {عَمَا}	Γ
د {د ، ذ}	دَلدا {ذَلتا}	Δ
إ E	ايه	ε
ز	زيتا	Ζ
إ Ê	ايتا	Η
ث	ثيتا	Θ
ي	يوتا	Ι
ك	كَپَا	Κ
ل	لولا	Λ
م	مى	Μ
ن	نى	Π
كس	كسى {إكسى}	Ξ
أ	أو	Ο
پ	پى	Π
ر	رو	Ρ
س	سيما	Σ
ت	تاو {تاف}	Τ
و {ي ، ف ، و}	ويه {هيه} {إيسلن}	Υ
ف	فى	Φ

χ	كى	خ {ك ، ش ، خ}
ψ	پسى {إيسى}	پس
ω	أو	أو
ϣ	شأى	ش
φ	فاى	ف
Ϡ	حأى أو خأى {خأى}	خ
ϡ	حأى أو خأى {هورى}	خ-ح {ه-}
ϣ	دجندجا {جندا}	دج {ج ، ج}
ϣ	تجىما {تثيما}	تج {تث}
†	تى	تى

{* التعميلات الموجودة بين القوسين } فى الجدول السابق ، سواء فى نطق الحرف أو إسمه ، مرجعها كتاب " بى نوب ΠΙ ΠΟΤΕ " الجزء الأول ، لمؤلفه أيوب فرج إبراهيم ، الطبعة الثالثة سنة ١٩٧٧ }

١- هذا هو نص كلمات زويجا Zoega اللاتينية :

" Conspiciuntur autem passim in Aegyptiis monumentis schemata quaedam ovata sive elliptica planae basi insidentia, quae emphatica ratione includunt certa notarum syntagmata, sive ad propria personarum nomina exprimenda sive ad sacratiores formulas designandas."

لوترجمتها ، بتصرف: " من الواضح أنه فى كل مكان من رسوم الآثار المصرية نجد شكلاً بيضاوياً أو إهليلجياً مسطحاً ذو قاعدة

عريضة له نسب ثابتة ، يحتوى بالتأكيد على تراكيب لغوية ، أو على حروف خاصة مميزة بالإسم ، أو على صيغ مقدسة محددة."}

٢- الأثر الذى وُجد عليه نقش مزدوج اللغة " حثى " ومسمارى ، تم وصفه بأنه حلية دائرية الشكل من الفضة. عرضه للبيع أحد التجار

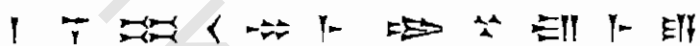


على أمين أقسام
الأثار فى المتحف
البريطانى فى
تاريخ سابق لعام
١٨٦٠ ، وفحصه
سير رولينسون
Sir Henry
Rawlinson ود.
Dr. برتش
Birch. لم يقتنع

العالم بأصالة الحلية ، ورفض المتحف البريطانى أن يشتريها.
اعتقد رولينسون أن النقش مزور ، واعتبره برتش مجرد طبعة من
أصل حجرى صلب. صنع السيد ريدى Robert Ready - ببصرة
متميزة - نسخة معدنية من هذا النقش وأخذ منها عدة طبعات على
الشمع. وفحص مورتلمان Dr. A.D. Mordtmann هذا الأثر
لينشر رأيه فى Münzstudien, iii, 7, 8, 9 ، لايبزيغ ١٨٦٣ ،
وفى Zeitschrift الخاصة بالجمعية الألمانية الشرقية ، vol. xxvi,
3,4 (١٨٧٢). وعندما أعاد الأستاذ سايس Sayce سنة ١٨٨٠ دراسة
ما تم نشره من آراء ، توصل إلى استنتاج أن الهيروغليفية " الحثية "

فى وسط " الحلية " تكافىء النقوش المسمارية المحيطة بها فى شكل دائرى ، وأنه اكتشف الوسيلة التى استطاع عن طريقها قراءة النقوش " الحثية " وترجمتها. وفى بحثه المنشور فى *Transactions of the Society of Biblical Archaeology* (vol. vii, p. 294 f.) فسّر النقوش المسمارية الموجودة على " الحلية " على النحو التالى :


 D.P. Tar - rik - tim - me sar mat Er - me - e
 " تارريك-تيم مه سشار مات إرمه ه " تاريك-تيمه ملك بلاد إرمه.
 بينما نُقرأ نسخة د. بينتشس Pinches :


 D.P. Tar - Ku - u - tim - me sar mat Er - me - e

" تاركو-تيم مه سشار مات إرمه ه " تاركو-تيمه ملك أرض إرمه.

اعتقد د. بينتشس أن أشكال الحروف بابلية محضة - يحتمل

أنها تعدلت بعض الشيء بتأثير آشورى - لكن ثانيها (تار)، وثالثها

(كو)، وخامسها (تيم) ، الذى يحتمل أنه يكافىء (مو)، والحادى عشر

(ه) حروف غير صحيحة سواء من وجهة النظر البابلية أو الآشورية

(Proceedings Soc. Bibl. Arch., 1885, p. 124). وترجم

الجزء المسمارى من النقوش " تاركو-تيمه ملك أرض مدينة الماء " .

وقد كان عدم انتظام الكتابة الذى أشار إليه د. بينتشس هو ما أزعج

رولينسون فى القرن {قبل} الماضى. قارن موردتمان اسم تاركو-

تيمه بإسم تاركونديموتوس ملك سيليسيا {Cilicia مقاطعة رومانية

قديمة في جنوب شرق تركيا)، وقارنه سايس بإسم تاركونديموس ،
 لكننا لا نعرف أين ومتى حكم تاركو-تيمه. والنقش المنشور هنا
 مأخوذ من نسخة معدنية من الفضة للحلية المذكورة أعطاني إياها
 الراحل سير فرانكس Sir Wollaston Franks, K.C.B. عند
 تقاعده من المتحف البريطاني. ولم أحاول أن أصف الهيروغليفية "
 الحثية " الموجودة على " الحلية " - والتي قيل وكتب عنها الكثير -
 لأنني أفقر إلى المعرفة الضرورية بهذا. وقد عالج هذا الأمر
 بدرجات متفاوتة كل من صاغ أو استنبط نظاماً لحل رموز " الحثية "
 وهم : المبجل بول Rev. C.J. Ball ، ود. ثومبسون Dr. R.
 Campbell Thompson ، والعقيد كوندر Colonel Conder ،
 ود. كاوى Dr. Cowley ، ود. جنسن Dr. Jensen ، والسيد
 منانت M. Menant ، ود. پايزر Dr. Peiser ، وآخرون ،
 ولمعرفة أعمالهم يمكن للقارئ الرجوع إلى كونتنو G. Contenau
 " عناصر الببليوجرافية الحثية *Elements de Bibliographie*
Hittite " ، باريس ١٩٢٢ ، فهو عمل أساسى لا غنى عنه لأى
 دارس للحثيات Hittitology.

٣- الرسم والحفر من عمل باسير James Basire. ويقرأ العنوان
 الوصفى : *Has tabulas (v, vi, vii) inscriptionem sacris*
Ægyptiorum et vulgaribus literis itemque Graecis in
lapide nigro ac praeduro insculptam exhibentis ad
formam et modulum exemplaris inter spolia ex bello

Aegyptiaco nuper reportati et in Museo Britannico
asservati suo sumptu incidendas curant Soc :
Antiquar : Londini : A.D. MDCCCIII."

{وترجمته ، بتصرف: " فى اللوحات (٥ ، ٦ ، ٧) نقوش مقدسة
مصرية وبحروف شعبية ويونانية أيضاً منحوتة على حجر أسود
شديد الصلابة ، يُعرض كمثال ونموذج لغنائم الحرب المصرية ، بعد
أن تم الحصول عليه حديثاً ، وهو محفوظ فى المتحف البريطانى
تحت عناية قسم الآثار القديمة : لندن : ١٨٠٣ م ."
أنظر أيضاً " الآثار القديمة *Vetusta Monumenta* " ، المجلد
الرابع ، لندن ١٨١٥ .

٤- تبادل يونج الرسائل مع شامپوليون -فيجاك ، كما نرى من رسالة
دِساسى المؤرخة ٢٠ يوليو ١٨١٥ ليونج :

" Monsieur,—Oute la traduction Latine de
l'inscription Égyptienne que vous m'avez
communiquée, j'ai reçu postérieurement une autre
traduction Anglaise imprimée, que je n'ai pas en ce
moment sous les yeux, l'ayant prêtée à M.
Champollion sur la demande que son frère m'en a
faite d'après une lettre qu'il m'a dit avoir reçu de
vous." [ميتر المؤلف جزءاً من الرسالة عن طريق الإمالة.]

{ "سيدى ، -- بالإضافة إلى الترجمة اللاتينية للنقش المصرى الذى
أوصلته لى ، تسلمت مؤخراً ترجمة إنجليزية أخرى مطبوعة ،
ليست تحت عيني فى اللحظة الراهنة ، إذ أعرتها للسيد شامپوليون
بناء على طلب أخيه بناء على رسالة قال لى أنه تسلمها منك " . }



لوحة ١١ : فيلة. بهو الأعمدة من الجنوب.
في هذا الفناء تم العثور على المسلة المشهورة لبطليموس التاسع.
(من كتاب *Philae* Colonel Lyons ، لوحة ٤٥)

بطليموس الأول سوتر

٣٠٥-٢٨٢ ق.م.

بطليموس الثاني

وزوجه أرسينوى

٢٨٣-٢٤٥

ق.م.

بطليموس الأول

وزوجه برنيكى.

أرسينوى الثانية

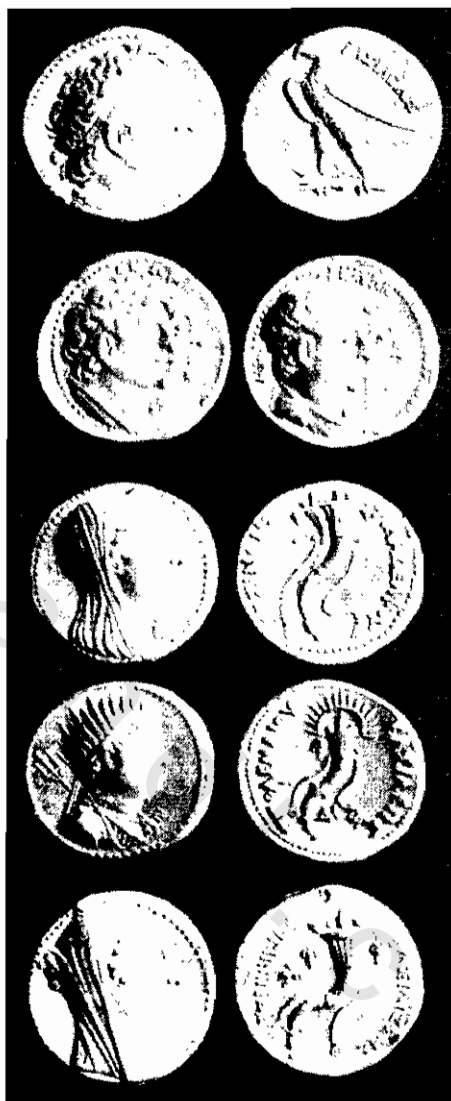
فيلادلفوس

بطليموس الثالث ٢٤٧

- ٢٢١ ق.م.

برنيكى الثانية زوج

بطليموس الثالث



لوحة ١٢ : نقود البطالمة {١}

بطليموس الرابع

فيلوباتور

٢٢١-٢٠٣ ق.م.

أرسينوى زوج

بطليموس الرابع

فيلوباتور

بطليموس السادس

(٩) فيلومتور

بطليموس الخامس

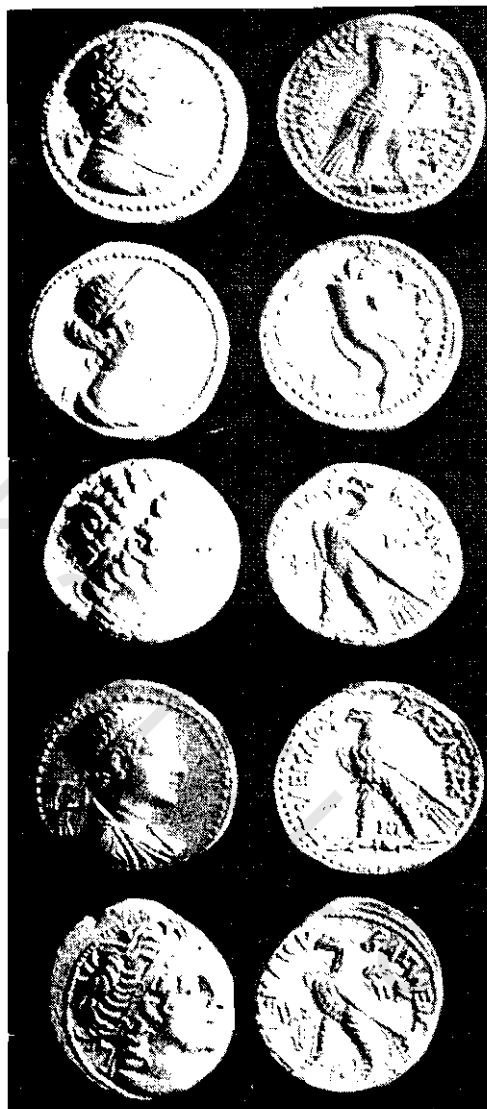
ايفانيس

٢٠٣-١٨١ ق.م.

بطليموس الحادى

عشر أوليتس

٨٠-٥١ ق.م.



لوحة ١٣ : نقود البطالمة {ب}



نوحة ١٤ : معبد إدفو الذى أسسه بطليموس الثالث. منظر من الصرح
المواجه للشمال. (تصوير أ. بياتو A. Beato من الأقصر)